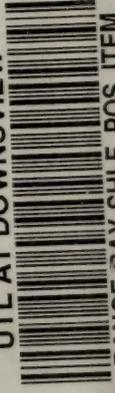


UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C  
39 15 02 14 10 015 6

PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

DS                    'Azmi, al-Sayyid  
37                    Kitab al-bahjah al-'Abbasiyah  
  .7  
A8  
1906

# نظارة المعارف العمومية

كتاب التهجئة العباسية

تاريخ مصر والامة العربية

تأليف

حضرة السيد افندي عزبي

أحد مدرسي مدرسة الناصرية

قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها

واستعماله بالمدارس الابتدائية

(حقوق الطبع محفوظة للنظارة)

(الطبعة السابعة)

بالمطبعة الاميرية بمصر

١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م

H. Ricahy.

Victoria College

Alexandria

Egypt

~~Handwritten text, possibly a signature or title, in Arabic script.~~

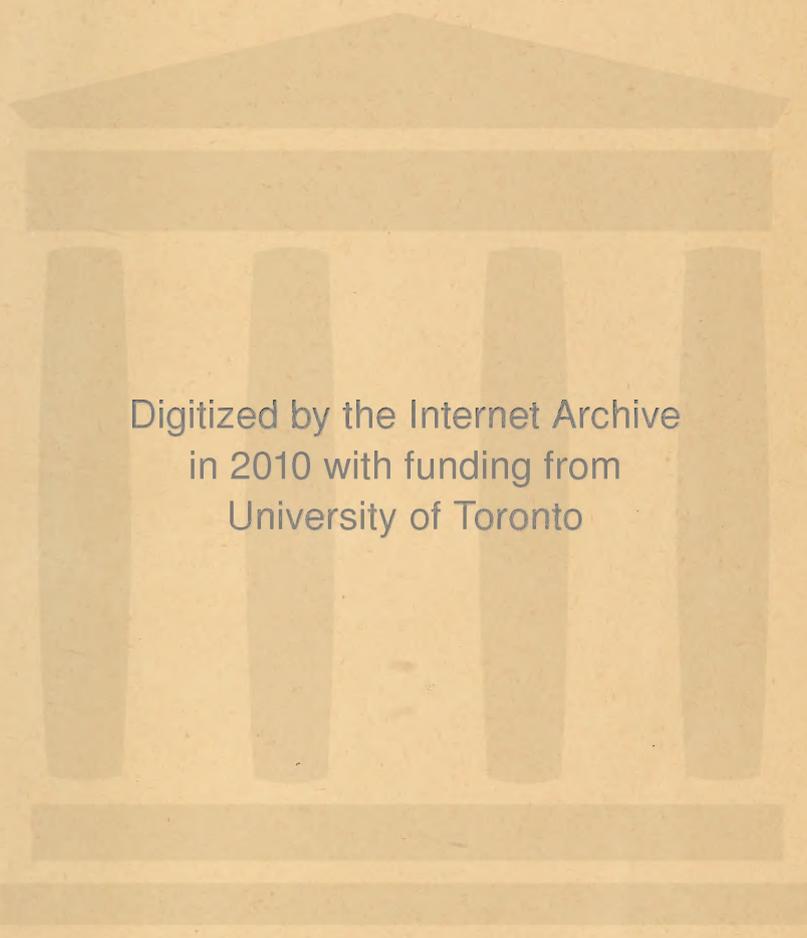
~~Handwritten text, possibly a signature or title, in Arabic script.~~

عبد البرکات

کتابہ کاتبہ

لا اله الا الله

---



Digitized by the Internet Archive  
in 2010 with funding from  
University of Toronto

Azmi, al-Sayyid

نظارة المعارف العمومية

كتاب البهجة العباسية

ف  
تاريخ مصر والامة العربية

تأليف

حضرة السيد أفندي عزني

أحد مدرسي مدرسة الناصرية

Kitāb al-bahjah al-‘Abbasiyah

قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها  
واستعماله بالمدارس الابتدائية

(حقوق الطبع محفوظة للنظارة)

( الطبعة السابعة )

بالمطبعة الاميرية بمصر

١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م

DS  
37  
7  
A8  
1906

## صورة

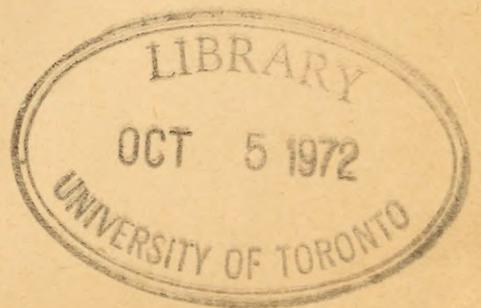
قرار حضرات أعضاء اللجنة العلمية بنظارة المعارف العمومية  
المرفوع للنظارة المشار إليها في شأن هذا الكتاب

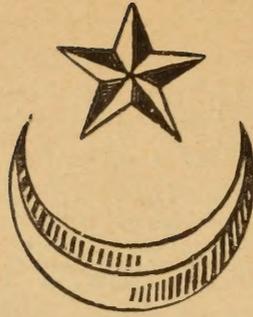
---

انه بناء على أوامر النظارة الصادرة لنا نحن الموقعين عليه مؤرخة  
في ٢٤ فبراير سنة ١٩٠٦ م ٩٥ قد تلونا هذا الكتاب تلاوة فخص وامعان  
فوجدناه حسنا في بابه لاثقا بطلابه الذين هم تلامذة السنة الرابعة  
الابتدائية ونرى أن لا بأس بطبعه على نفقة النظارة وتقريره لأولئك  
التلامذة في جميع مدارس الحكومة لصحته علما وعبارة وأن يكافأ مؤلفه  
ترويجا للعلوم وتنشيطا لذويها وهذا ما استقر عليه الرأي بالاتحاد ما  
تحريرا بالقاهرة في ٩ صفر سنة ١٣١٤ - ٢١ يولييه سنة ١٨٩٦ م

ناظر مدرسة الابتدائيان  
أمين سامي

كاتبه الفقير إليه عز شأنه  
حمزة فتح الله  
مفتش أول اللغة العربية  
بنظارة المعارف





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص تاريخ العرب والامة العربية

### مقدمة

العرب أمة قديمة الرياسة في الأمم طائرة الذكر في الآفاق قد نالت من العز والمنعة ما لم ينله غيرها فقد بلغت من العظمة وسمو المنزلة في الشرق أعظم مما بلغته الدولة الرومانية في الغرب فكانت ذات سطوة عظيمة وبلادهم معمورة بالمدن الكبيرة والقصور الرفيعة والابنية الباذخة والحصون الشامخة والممالك القديمة والآثار العظيمة مثل ناعظ (١) وغمدان (٢) وهكر (٣) وريدان (٤) وبيتون (٥) وغير ذلك مما لا يكاد يحصى

- 
- (١) حصن بجبل بصنعاء مسمى بهذا الاسم  
(٢) قصر بصنعاء اليمن بناه تيسخ بن الحارث بن صيفي بن سبأ جد بلقيس  
(٣) قصر باليمن  
(٤) حصن بمدينة قنسرين (كانت عاصمة المملكة المعروفة الآن بولاية حلب)  
(٥) حصن باليمن

ولهم حالتان . حالتهم في الجاهلية في بلادهم وغيرها مما ملكوه كالأقطار  
المصرية وأفريقية<sup>(١)</sup> وغير ذلك . وحالتهم في الاسلام من اتساع  
فتوحاتهم واستيطانهم البلاد التي أسسوا فيها ممالكهم العظيمة خارج  
بلادهم والحدّ الفاصل بين هاتين الحالتين هو بعثة النبي عليه  
الصلاة والسلام

## موقع بلاد العرب وأقسامها

س أين موقع بلاد العرب

ج بلاد العرب واقعة في الجنوب الغربي من آسيا بين البحر الأحمر  
والخليج الفارسي وبحر الهند وهي جديرة بالالتفات اليها من حيث وضعها  
الجغرافي وطبيعة أرضها ومزاج قطرها وكذلك أخلاق أهلها وهي  
منبع الاسلام وبها البيت الحرام ومقام ابراهيم عليه السلام  
ومطلع النبوة ومعدن الرسالة ومتبوأ ابراهيم ومنشأ اسماعيل ومولد  
سبدا الانبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين  
واليها كان يسير آدم وبها كان قُطونه وبها أرض يثرب مهجر الرسول  
وحرمه ومركز الاسلام ومقام الامامة وقطب الخلافة ودار العز ومحل  
الإمرة وبها الوادي المقدس طوى وطور سيناء ومسجد إيليا<sup>(٢)</sup>  
وآثار الانبياء ومنابت الانقياء ومحافد الاصفياء وجبال الرحمة ومنتلق  
السياحة والعبادة والسراة الفاطمة من أعلى اليمن الى أسفل الشام

(١) كان يطلق هذا الاسم على بلاد تونس الحالية فقط

(٢) أي مدينة القدس

وبها بقاع الفصاحة والصباحة واعتماد المزاج وحسن الالوان  
مع الجمية والاريجية والسخاء والكرم والجود بما تشع به الانفس  
والصبر ساعة اليأس وأفرس من ركب الخيل وأحسن من امتطى  
الابل وأوفى من تقلد ذمة وأبرع من نطق بحكمة وتبلغ مساحتها  
(٣١٥٦,٥٥٨) كيلومتر مربع ومعظم جداولها يصب في البحر الاحمر  
والآن الجهات الشمالية منها قحلة ليس في أقاليم المعمورة أجذب منها  
وفيها من النباتات والحيوانات مالا يوجد في غيرها الا قليلا وفيها  
مالا يحصى من أنواع الزروع والثمار والاشجار والانهار كنهْر مُحَلَم (١)  
وهو للعرب كنهْر بِلَجْجَم وفيها معادن الذهب والفضة والعقيق  
والنحاس وغير ذلك وعدد سكانها مختلف فيه فقيل عشرة ملايين  
وقيل اثنا عشر مليوناً وقيل أكثر من ذلك

س كم تنقسم بلاد العرب

ج أحسن ما قيل في ذلك ماروى عن عبد الله بن عباس رضى  
الله تعالى عنهما قال اقتسمت العرب جزيرتها على خمسة أقسام قال  
وانما سميت بلاد العرب جزيرة العرب لاحاطة الانهار والبحار بها من  
جميع أقطارها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر  
وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنيسرين ثم انحط  
على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة  
والأبلة<sup>(٢)</sup> وامتد الى عبّادان<sup>(٣)</sup> وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً

(١) نهر بلاد البحرين

(٢) قرية قريبة من البصرة ذات مياه وبساتين على نهر مسمى باسمها وهو من أجمل  
منتهات الأرض

(٣) بلد على مصب نهر شط العرب في خليج فارس

مطيفا ببلاد العرب منعظفا عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة الى القطيف وهجر وأسيف البحرين وقطين وعمان والشحر ومال منه عنق الى حضرموت وناحية إيين وعدن وانعطف مغرباً نصباً الى دهلك (١) واستطال ذلك العنق قطعاً في تهام اليمن الى بلاد فرسان وحكم والاشعريين وعدل ومضى الى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور وخليج آيلة (٢) وساحل راية حتى بلغ قزم مصر وخالط بلادها وأقبل النيل في غربى هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فتر بعسقلان وسواحلها وأتى صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ الى سواحل حص وسواحل قيسرين حتى خالط الناحية التي أقبل منها النترات منتطاً على اطراف قيسرين والجزيرة الى سواد العراق

قال فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارها وأخبارها تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن وذلك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأدكرها أقبل من قعة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لانه حزين الغور وهو تهامة وهو هابط وبين نجد وهو

(١) جزائر امام مصوع

(٢) بلد بين العقبة وينبع

ظاهر فصار ماخلف ذلك الجبل في غربيته الى أسمايف البحر من بلاد  
الآسعرين وعدك وكمانه وغيرها ودونها الى ذات عرق والخفة وما صاقها  
وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله

وصار مادون ذلك الجبل في شقيه من صحارى نجد الى أطراف العراق  
والسماوة وما يليها نجداً ونجد تجمع ذلك كله

وصار الجبل نفسه وما احتجز به في شقيه من الجبال وانحاز الى ناحية  
قيد والجبليين الى المدينة ومن بلاد مذبح تثليث وما دونها الى ناحية  
قيد حجازاً والعرب تسميه نجداً وجلساً وهما ما ارتفع من الارض  
والحجاز تجمع ذلك كله

وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروص وفيها نجد وغور  
لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها والعروص  
تجمع ذلك كله

وصار ماخلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها من البلاد الى  
حضر موت والشحر وعمان وما يلي ذلك اليمن وفيها تهامة ونجد واليمن  
تجمع ذلك كله

فككة من تهامة والمدينة والطائف من نجد والعالية  
والآن تنقسم الى ثمانية أقسام على المشهور

(القسم الاول) الحجاز وسمى حجازاً لانه حاجزين تهامة ونجد وتهامة  
محصورة بين الحجاز واليمن وفيه مدينتان الاولى مكة (١) المشرفة وهي

(١) بها عين ماء تسمى عين زبيدة لان زبيدة زوج الرشيد هي التي بنتها

قديمة البناء وفي وسطها مسجدُها الجامع المسمى الحرم والكعبة في وسطه وبجانباها الحجر الاسود الثانية المدينة المنورة وهي دار هجرة النبي عليه الصلاة والسلام ومدار نصرته وبها قبره الشريف وهي في سهل مرتفع ومبنيّة في أخفض محل من السهل المذكور ولكل منهما حرم له حدود مذكورة في كتب الفقه

( الثاني ) اليمن وفيه عدة مدن مشهورة بتجارة البن

( الثالث ) حضرموت ومنه العود ذوارائح الذكيرة المعروف بالقافلي

( الرابع ) اقليم مهرة وهو في شرق حضرموت

( الخامس ) عمان ويوجد به قليل من النحاس

( السادس ) الحسا وسكانه يستخرجون اللؤلؤ من الخليج الفارسي

( السابع ) نجد وأرضه مرتفعة ويشتهر بالخيال الجياد (المعروفة

بالكحيل) وهي مرغوبة في سائر بلاد الدنيا وفي جنوبه اليمامة

( الثامن ) اقليم الاحقاف وهو عبارة عن بادية منخفضة في جنوب

بلاد العرب وكانت معمورة بأقوام جبارة يقال لهم عاد فأهلكهم الله

بريح عظيم وردمهم بالرمال

س الى كم طبقة تنقسم أهل تلك البلاد

ج الى ثلاث . الاولى العاربة والعرباء ويقال لها البائدة وهم

نخلص من ولد إرم بن سام بن نوح وهم تسع قبائل عاد وثمود وأميم

وعيبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار ومنهم تعلم اسماعيل

عليه السلام العربية

والثانية المتعربة وهم الذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان

والثالثة المستعربة وهم بنو اسماعيل وهم ولد معد بن عدنان  
وهذه الاقسام تنقسم أيضا الى عدة قبائل بعضها بدو اعتماد المعيشة  
في البادية تحت الخيام ويقيمون في كل واد حيث طاب لهم العيش  
ويقال لهم الاعراب وبعضها حضر يسكن المدن كمكة والمدينة وغيرها  
ويقال لهم العرب

س ماصفات العرب

ج من صفاتهم الشهامة والنجدة وحفظ العهود والافتخار بشدة  
البأس والمحافظة على أعراضهم والمدافعة عن الجار ولو جار والسخاء  
والكرم والضيافة للقريب والغريب وعزة النفس وإباء الضيم والولوع  
بالاشعار والحكم والامثال والحلم والأخذ بالثار والفصاحة وغير ذلك  
من المحافظة على الشرف ومن قرأ شعرهم عرف ما كان لهم من العزة  
وشرف النفس والشجاعة كقول عنتر بن شداد

اذا باغ الفطام لنا وليد \* نخر له أعادينا سجدوا  
فن بقصد بدهية الينا \* يرى منا جبارة أسودا  
ويوم البدل نعطي مامدنا \* ونملا الارض احسانا وجودا

وقول آخر

أنا اذا اشتد الزما \* ن وناب خطب وادلهم  
أفيمت حول بيوتنا \* عدد الشجاعة والكرم  
للقالدى ييض السيو \* ف وللدى جر النعم  
هدا وهذا دأبنا \* يودى دم ويراق دم

## ممالك العرب قبل الاسلام

س كيف كانت ممالك العرب قبل الاسلام

ج كانت منقسمة الى دول كبيرة وممالك صغيرة والدول الكبيرة ثلاثة . أولها اليمن وكان مقر ملوكها ( صنعاء ) وأول من ملك منهم قطان بن عابر وعابر هو هود عليه السلام على بعض الاقوال وخلفه على ملك اليمن ( ٢٨ ) ملكا ثم انتقل الملك منهم الى الدولة الثانية وأول من ملك منها ( تبع الاول ) ابن الاقرن وخلفه عشرون ملكا آخرهم ( ذوجدن الحيري ) الذي تغلب عليه ( ارباط ) قائد جيش النجاشي ملك الحبشة سنة ( ٥٢٩ م ) واستولى على مملكته وضمها الى مملكة الحبشة وكان ارباط المذكور يزدرى بالضعفاء ويكافهم مالا يطيقون من المشاق فجزعوا لذلك وانتوا الى ( أبرهة ) أحد رؤساء الجيش فأخذ بناصرهم وتحارب مع ( ارباط ) وقتله وقام بالامر بعده (١) وبعد موته ملك ابنه بكسوم ثم أخوه مسروق فاستخلصها منه ( سيف بن ذي يزن ) بمساعدة كسرى أنوشروان وبعد موته تغلب عليها كسرى وبقيت تحت سلطتهم الى سنة ( ٦٣٤ م ) حتى فتحت بالاسلام وكان العامل عليها حينئذ ( باذان ) الذي أسلم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام ( الثانية ) المناذرة ملوك العراق وكان مقر ملكهم ( الحيرة ) وهي قريبة من الكوفة وكانوا عمالا للاكسرة على عرب العراق وأول من ملك على العرب بأرض الحيرة ( مالك ) بن قهم وينتهي نسبه الى قطان

(١) يستفح من ذلك أن الملك اذا لم يملك قلوب رعيتة بحسن المعاملة لا يتقادون لحكمه

(وكان ملكه في أيام ملوك الطوائف قبل الاكسرة) ثم ملك بعده  
 أخوه (عمرو) بن فهم ثم ابن أخيه (جذيمة) بن مالك بن فهم ثم غيره الى  
 تمام (٢٦) ملكا ثم انتزعها خالد بن الوليد عقب الفتح الاسلامي من  
 يد آخر ملوكها (المنذر) بن النعمان

(الثالثة) الغسانية ملوك الشام وعددهم (٣٢) ملكا وكانوا عمالا  
 لقياصرة الروم على عرب الشام وأول ملوكهم (جفنة) بن عمرو بن ثعلبة  
 وآخرهم (جبله) بن الأيهم وقد أسلم في خلافة أمير المؤمنين عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه سنة (١٦ هـ) وفي هذه السنة خرج (عمر)  
 الى الحج فخرج جبله معه فبينما جبله طائف اذ وطئ رجل من فزارة  
 على إزاره فلطمه جبله فهشم أنفه فأقبل الفزارى الى عمر وشكاه  
 فأحضره عمر وقال افتد نفسك والا أمرته أن يلطمك فقال جبله  
 كيف ذلك وأنا ملك وهو سوقة (١) فقال عمر ان الاسلام جمعكم وسوى  
 بين الملك والسوقة في الحد فقال جبله أنتصر فقال عمر ان تنصرت  
 ضربت عنقك فقال أنظرني ليلتي هذه فأنظره فلما جاء الليل سار  
 جبله بنجيه ورجله الى الشام ثم سار الى القسطنطينية وتبعه خمسمائة  
 رجل من قومه فتنصروا عن آخرهم وفرح (هرقل) بهم وأكرمه  
 ثم ندم جبله على فعله ذلك وقال

(١) يؤخذ من ذلك أن القوانين النظامية التي كانت متبعة لا تسوى بين الملوك والرعايا  
 في الحقوق الشخصية بخلاف الشريعة الاسلامية

تنصرت الاشراف من عار لظمة \* وما كان فيها الوصيرت لها ضرر  
 تَكَنَّفَنِي فِيهَا بِجَاحٍ وَنَحْوَةٍ \* وبعث لها العين الصحيحة بالعمور  
 فيا ليت أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي \* رجعت الى القول الذي قاله عمر  
 وهذه هي الدول الثلاث الكبرى في بلاد العرب وأما الممالك الصغيرة  
 فكثيرة مثل كندة وغيرها وكذا الملوك المتفرقون مثل كليب ملك بني  
 وائل وتغلب الذي قتله حساس بن مرة ومثل قيس بن زهير العبسي

### الامة العربية

س من الذي جمع شمل الامة العربية بالرابطة الدينية  
 ج الذي جمع شملها بهذه الرابطة هو خاتم الانبياء وسيد المرسلين  
 سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف  
 وعبد مناف من قريش وقريش من عدنان وعدنان ينتهي الى  
 اسماعيل عليه السلام وكان لبني هاشم الكلمة النافذة على غيرهم  
 لامتيازهم بخدمة الكعبة والسقاية وهم خلاصة قريش قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل  
 واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني  
 من بني هاشم ولما بعث صلى الله عليه وسلم عاداه بعض أعمامه  
 وأولاد أعمامه وقربته كأبي لهب وولده عتيبة عقير الاسد وكأبي  
 سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس أخي هاشم بن عبد مناف  
 وهو الجد الثالث للنبي عليه الصلاة والسلام

س في آى محل ولد عليه الصلاة والسلام

ج ولد عليه الصلاة والسلام بمكة المشرفة سنة (٥٧١) بعد الميلاد ليلة الاثنين قبيل الفجر لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول على المشهور وظهر لحمله ووضع ورضاعه من الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة ما يبجل عن الحصر وكانت ولادته عليه الصلاة والسلام في السنة الاربعين من حكم الملك العادل ( كسرى أنوشروان ) ملك فارس وكان هذا العام هو عام واقعة الفيل المذكورة في القرآن الشريف ثم مات أبوه وأمه حامل به وماتت أمه بعد الفطام فكفله جده عبد المطاب ثم عمه أبوطالب حتى بلغ رشده ثم سافر الى الشام مع قافلة من قوافل قريش للتجارة فلما نزلوا ( بصرى ) خرج اليهم راهب اسمه ( بحيرى ) من صومعته وجعل يتخلل القوم حتى انتهى اليه فأخذه بيده وقال سيكون لهذا الصبي أمر عظيم <sup>(١)</sup> يتشرذكره في مشارق الارض ومغاربها فانه حيث أشرف أقبل وعليه غمامة تظله ولما بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة صار يتجر للسيدة خديجة <sup>(٢)</sup> أم المؤمنين رضى الله عنها ثم عرضت نفسها عليه فتزوجها وعمرها يومئذ أربعون سنة وأقامت معه الى أن توفيت بمكة ولما بلغ من العمر أربعين سنة بعثه الله نبيا <sup>(٣)</sup> وأنزل عليه ( اقرأ باسم ربك الذى خلق ) ثم قدر الوحي ثلاث سنين ثم أرسله الله الى الخلق بشيرا ونذيرا وأنزل عليه

(١) يستنتج من ذلك أن علامات رسالته وردت في الكتب السماوية المتداولة بين الرهبان

(٢) يؤخذ من ذلك انه كان مشهورا بين قومه بالاوصاف الحلييلة التى أخصها الامانة

(٣) يؤخذ من ذلك أن المرء لا يستكمل قواه العقلية الا فى سن الاربعين

(بأبيهم المذترقم فأندر) ثم تتابع الوحي وكان له صلى الله عليه وسلم من المعارف ما حير العقول فضلا عن الصفات الجميلة التي تأخذ بالالباب

س من أول من آمن به عليه الصلاة والسلام

ج أول من آمن به من النساء خديجة ومن الرجال أبو بكر ومن الصبيان عليّ ومن الموالى زيد أو بلال ثم أسلم جماعة من أكابر الصحابة منهم عثمان بن عفان والزبير وأبو عبيدة وعمر بن الخطاب ودخل في الاسلام ناس كثيرون بدعاء هؤلاء الاكابر رضوان الله عليهم

س ما سبب هجرته عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة

ج سبب ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى عبادة الله وحده<sup>(١)</sup> ونهاهم عن عبادة الاصنام ونحوها مما كان يعبد آباؤهم شق عليهم ذلك<sup>(٢)</sup> وأظهروا له العداوة فغناه منهم عمه أبو طالب الى أن توفي سنة (٦٢٠) بعد الميلاد فازدادت عداوتهم له وطغيانهم وايداؤهم وهو صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> يتحمل ذلك منهم حرصا على ايمانهم وكان لا يخشى بطشهم ويقول لهم لو أتيتوني بالشمس في يد والقر في أخرى لأحول عما أنا عليه ثم صار يعرض نفسه على القبائل في المواسم ليناصروه على ما جاء به من الحق فلقبه (سته من الخزرج)

(١) يؤخذ من ذلك أن الدعوة كانت علانية وذلك حينما نزل قوله تعالى (وأندر عشيرتان الاقربين)

(٢) يؤخذ من ذلك أن تمسكهم بالدين ناشئ عن تقليد لاعن ترقوت وبعصر بدليل قولهم (انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آناهم مقتدون)

(٣) يستنتج من ذلك أن الرجا، خير من اليأس

فعرض عليهم الاسلام فآمنوا به فلما رجعوا الى المدينة أخبروا قومهم  
فآمن خلق كثير وفشا الاسلام في دورهم ثم واني الموسم في العام الثاني  
منهم اثنا عشر رجلا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه  
البيعة تسمى ( بيعة العقبة الاولى ) وبعث معهم ( ابن أم مكتوم )  
و ( مصعب بن عمير ) ليعلماهم القرآن وشرائع الاسلام ثم جاء كعب  
ابن مالك ومعه من الذين أسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من  
الأوس والخزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا بالعقبة  
في أواسط أيام التشريق ( وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر ) فقال لهم  
أبايعكم على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وأن تمنعوني مما تمنعون  
منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم فبايعوه على ذلك بعد أن قال لهم عمه  
العباس قد أبي محمد الناس كاهم غيركم فان كنتم أهل قوّة وبصر  
بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة والافدعوه فانه في عز ومنعة  
من قومه وبلده واستوثق كل من الآخر وهذه البيعة يتال لها ( بيعة  
العقبة الثانية ) ثم أذن لاصحابه بالهجرة الى المدينة فخافت قريش خروجه  
صلى الله عليه وسلم وانفقوا على قتله فأطلعه الله تعالى على ضمائرهم  
وأمره بالهجرة فهاجر ليلا وله من العمر ثلاث وخمسون سنة وهاجر  
معه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكانت هجرته سببا في قوّة الاسلام  
وانتشاره وقد جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الهجرة أول  
التاريخ الاسلامي المستعمل الى وقتنا هذا في العبادات والمعاملات  
كما سأتى

س كم غزوة له عليه الصلاة والسلام

ج غزا بنفسه عليه الصلاة والسلام ستا وعشرين غزوة وقيل

سبعاً وعشرين أشهرها (غزوة بدر<sup>(١)</sup> الكبرى) وسيبها أنه قدم لقريش  
عير أي قافلة من الشام فيها ألف بعير مع أبي سفيان بن حرب في نحو  
أربعين رجلاً فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ  
ذلك أباسفيان فأرسل إلى قريش وأعلمهم نفرج المشركون سراعا لم يخاف  
من أشرفهم غير أبي لهب وبعث مكانه العاص بن هشام وكانت  
عدتهم (٩٥٠) رجلاً فيهم (١٠٠) فرس وخرج<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لثلاث خلون من رمضان سنة اثنتين من الهجرة ومعه  
(٣١٣) رجلاً سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الانصار  
وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصفراء<sup>(٣)</sup> وجاءته الاخبار بأن العير قاربت بدرا فسبقهم صلى الله  
عليه وسلم ونزل على أقرب ماء من القوم ببدر وأشار عليه سعيد بن  
العريش فعلم وجلس عليه صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي  
الله عنه فأقبلت قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش  
أقبلت بنحيلائها ونحرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني  
وتقارب الفريقان فبرز من المشركين جماعة ومن المسلمين جماعة  
فقتل حمزة شيبه وقتل عليّ الوليد بن عتبة وكترأ على عتبة فقتلاه  
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض المؤمنين  
على القتال وأخذ حفنة من الحصا ورمى بها المشركين وقال شامت

(١) بين ماء بين مكة والمدينة

(٢) يستخرج من ذلك ان من الواجب مباشرة الانسان لمهام أموره بنفسه

(٣) قرية قوة ينبع مما يلي المدينة

الوجه وقال للمؤمنين شدوا عليهم فملوا وانهزم المشركون وكانت الواقعة صبيحة الجمعة السابع عشر من رمضان وأحضر عبد الله ابن مسعود رأس أبي جهل بن هشام فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا لله ونصر الله المؤمنين وجاء الخبر الى أبي لهب بمكة فمات حزنا وكانت عدة القتلى من المشركين (٧٠) رجلا والاسرى كذلك واستشهد من المسلمين (١٤) رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار

ومنها (غزوة أحد<sup>(١)</sup>) وسيها أن قريشا اجتمعت ونزلوا (بذي الحليفة<sup>(٢)</sup>) نهار الاربعاء رابع شوال سنة (٥٣ هـ) فرأى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقاتلهم بالمدينة فأشاروا عليه بالخروج فخرج<sup>(٣)</sup> ونزل الشعب من أحد وجعل ظهره اليه فلما التقى الجمعان نهار السبت انهزم المشركون فطمعت رماة المسلمين في الغنمية وفارقوا الموضع الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفارقوه فان خالد بن الوليد في خيل المشركين فدخل منه خالد فانكشف المسلمون وأصاب منهم المشركون واستشهد من المسلمين (٧٠) رجلا منهم حجرة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نصرهم الله بعد ذلك وقتل من المشركين اثنان وعشرون وانصرف أبو سفيان بن معه وقال يوم بيوم بدر والحرب سجال والموعود العام المقبل

(١) جبل في شمال المدينة المنورة على نحو ميلين منها

(٢) قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ومنها ميقات أهل المدينة

(٣) يؤخذ من ذلك أن الاستيثار بالرأى من دواعي الخطا وأن الاستشارة أسلم عاقبة

وفي السنة الخامسة من الهجرة كانت (غزوة الخندق) المعروفة بغزوة الاحزاب وفيها انتصر المسلمون على المشركين وذلك انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبائل العرب أمر بحفر الخندق<sup>(١)</sup> حول المدينة (بإشارة سلمان الفارسي) وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وأقبلت قريش ومن يتبعها من كنانة وغيرها وعظم عند ذلك الخطب واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن وأقام المشركون عدة أيام وليس بينهم قتال غير المراماة بالنبل ثم خرج منهم (عمرو ابن عبدود) من ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه علي بن أبي طالب رضى الله عنه وتجاولا وعلا عليهما الغبرة ثم انكشفت واذا بعلي على صدر عمرو يذبحه ثم ان الله تعالى أرسل ريحا جعلت تكفأ قدورهم وتطرح أبنيتهم وأوقع الله الرعب في قلوبهم والخلف بينهم فرحلوا كما قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها)

وفي سنة ست من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة معتمرا لا يريد حربا في (١٤٠٠) رجل من المهاجرين والانصار فلما وصل الى (الحديبية<sup>(٢)</sup>) سمعت به قريش فأرسلت (عروة ابن مسعود) سيد أهل الطائف فقال ان قريشا قد ابست جلود النمر وعاهدوا الله أن لا تدخل مكة عنوة أبدا فأرسل عثمان بن عفان فأعلمهم أنه لم يأت للحرب بل للزيارة معظما لهذا البيت فامتنعوا من ذلك وأرسلوا اليه من عقد معه الصلح فصالحهم على وضع الحرب

(١) يؤخذ من ذلك أن الواجب اتخاذ الوسائل المستطاعة قبل الشروع في العمل المقصود

(٢) قرية صغيرة قريبة من مكة بينها وبين المدينة

عشر سنين ومن أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده دخل ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل وشهد في عقد الصلح جماعة من المسلمين والمشركين ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحلق رأسه وفعل كذلك الناس معه ثم رجع الى المدينة

وفي سنة سبع من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة لعمره القضاء ودخل المسجد الحرام وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ثم رجع الى المدينة وفي هذه السنة كان نقض الصلح مع قريش وارسال رسله الى الملوك<sup>(١)</sup> وفيها أيضا غزا المسلمون مدينة خيبر فانتصروا وفتحوها على يد سيدنا علي رضي الله عنه وفي هذه الغزوة حادثة اهداء زينب بنت الحارث اليهودية الشاة المسمومة للنبي عليه الصلاة والسلام ومعجزته فيها<sup>(٢)</sup>

وفي سنة ثمان من الهجرة في جادى الاولى منها كانت غزوة<sup>(٣)</sup> (مؤنة) وهي أول الغزوات بين المسلمين والروم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف أمر عليهم مولاه زيد بن حارثة وقال ان قتل فالامير جعفر بن أبي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فاجتمعت عليهم الروم والعرب المنصرة في نحو مائة ألف فالتقوا فقتل زيد فأخذ الراية جعفر فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل فانفق الناس

(١) يؤخذ من ذلك أن الدعوة كانت عامة

(٢) يؤخذ من ذلك أن المعجزات كانت تخلل الايام وهي براهين قطعية على صدق دعوى النبي عليه الصلاة والسلام

(٣) قرية في حدود الشام وبها كانت تطبع السيوف المعبرة وبها ابن جعفر بن أبي طالب

على خالد بن الوليد رضى الله عنه فأخذ الراية ورجع بالناس الى المدينة واختلف الناس على من كانت الهزيمة وفي البخارى أنها كانت على المشركين وفي هذه السنة أيضا كانت (غزوة حنين)<sup>(١)</sup> وفيها انتصر المسلمون على المشركين

س من الذين أرسلهم صلى الله عليه وسلم الى الملوك لدعوة الاسلام  
ج الذين أرسلهم عليه الصلاة والسلام الى الملوك جماعة من أصحابه لما رجع من (الحديبية) فأرسلهم بصحائف محتومة

منهم (عرو بن أمية الضمري) أرسله الى النجاشي فعظم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عن سريره فقرأ عليه الكتاب فأسلم ومنهم (دحية الكلبي) أرسله الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه فكذبه الرسول وقال هو على دين النصرانية

ومنهم (عبد الله بن حذافة السهمي) أرسله الى كسرى أفو شروان فزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم حرق الله ملكه فزقه الله

ومنهم (حاطب بن أبي بلتعة) أرسله الى المقوقس عامل هرقل على مصر فقال خيرا وقارب الامر ولم يظهر اسلامه خوفا على أمر رعيتيه أن ياشتت

ومنهم (شجاع بن وهب الاسدي) أرسله الى الحارث ملك البلقاء

(١) واد بين مكة والطائف

ومنهم (سليط بن عمرو) ارسله الى عَوْدَةَ بن علي الخنفي باليمامة فأكرمه  
ومنهم (عمرو بن العاص) ارسله الى جيفر وعبياد بن الجندى ملكي عمان  
كذا في ابن هشام فأسلما وصدقهما كذا في الخنيس وقال السهيلي  
ان عمرو بن العاص قدم على الجندى والله أعلم

ومنهم (العلاء بن الحضرمي) ارسله الى المنذر بن ساوى ملك البحرين  
فأسلم وصدق

ومنهم (المهاجر بن أمية المخزومي) ارسله الى الحارث بن عبدالمطلب بن عبد  
كلال الحميري باليمن فقال سأنظر في أمرى

ومنهم (أبو موسى الأشعري) و (معاذ بن جبل) وأردفهما (بعل بن أبي  
طالب) الى اليمن فأسلم عامة أهل اليمن طوعا من غير قتال

ومنهم (جرير بن عبد الله البجلي) ارسله الى ذى الكلاع وذى عمرو  
يدعوهما الى الاسلام فأسلما

ومنهم (الحارث بن عمير) ارسله الى ملك بصرى فقتله ولم يقتل لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم رسول سواه فكان ذلك سببا في غزوة (موتة) السابقة  
س ما الذي حصل بعد الهدنة التي عقدت بينه عليه الصلاة  
والسلام وبين كفار قريش

ج اتفق هذا الصلح وسبب نقضه أن بنى بكر كانوا في عقد  
قريش فقتلوا من خزاعة وكانوا في عقد رسول الله وأعانهم قريش  
على ذلك فانتقض بذلك عهدهم فقدم أبو سفيان بن حرب الى المدينة  
ليجدد العهد بخاب مسعاه<sup>(١)</sup> ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) يؤخذ من ذلك أن من بنقض العهد لأمان له ولذلك لم يجب النبي عليه الصلاة والسلام  
أبوسفيان في طلب تجديد العهد

لفتح مكة لعشر ماضين من رمضان في عشرة آلاف وفتحها وانتصر الاسلام فيها نصره عظيمة وظهرت فيها شجاعة خالد بن الوليد وعلي بن أبي طالب وأبي عبيدة عامر بن الجراح وصار عليه الصلاة والسلام له فيها الملك والخلافة ودخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلي الكعبة المئائة وستون صنما لكل حتى من أحياء العرب صنم ومعه صلى الله عليه وسلم قضيب فما أشار لصنم من ناحية وجهه الا وقع لقفاه ولا أشار لقفاه الا وقع على وجهه من غير أن يسه بما في يده يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

فلما نصره الله تعالى ودخلت تلك البلاد بأسرها في قبضة يده صلى الله عليه وسلم عزم على غزو الشام في سنة تسع لما بلغه أن الروم قد جمعوا جموعا كثيرة بها وقدموا مقدماتهم الى البلقاء فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بقصدتهم وأنه يريد غزو الروم فأعد جيشا عظيما يبلغ ثلاثين ألفا ووصل به الى تبوك<sup>(١)</sup> فقدم عليه (يوحنا) صاحب أيلة فصالحه على الجزية (وفي سنة عشر) دخل الناس في دين الله أفواجا وأسلم أهل اليمن ومالك حمير (وفي سنة إحدى عشرة) جهز رسول الله جيشا الى الروم ثانيا وأمر عليه أسامة بن زيد المتقدم ولكن عاقه عن إرساله المرض (ثم توفي) رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ودفن في حجرة عائشة حيث قبض وله من العمر ثلاث وستون سنة وكانت وفاته يوم الاثنين ثلثي عشر ربيع الاول من هذه السنة (وفي تاريخ أبي الفداء) انه عليه الصلاة والسلام تزوج بخمس عشرة امرأة دخل

(١) موضع بين وادي القرى والشام بينه وبين المدينة اثنتا عشرة مرحلة

بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وقيل انه دخل باحدى عشرة ولم يدخل بأربع وتوفى عن تسع غير مارية القبطية سُرَيْيْه وولده سبعة أولاد كلهم من السيدة خديجة الا سيدنا ابراهيم فانه من مارية القبطية ولم يعش منهم بعده صلى الله عليه وسلم الا فاطمة الزهراء فتوفيت بعد أبيها بثلاثة أشهر

وأعظم معجزاته عليه الصلاة والسلام القرآن المجيد الذي أنزل عليه بعضه بمكة والبعض الآخر بالمدينة فالذي أنزل عليه بمكة ثلاث وعشرون سورة والذي أنزل عليه بالمدينة احدى وثلاثون سورة على ما استقرت عليه روايات الثقات أما بقية معجزاته صلى الله عليه وسلم فذلك ما لا يسعه كتاب وبالجملة بجميع أحواله وأقواله وأفعاله وأطوار حياته صلى الله عليه وسلم كلها معجزات وآيات باهرات يُعَلِّمُ ذلك من تتبُّع سيره الشريفة وأنبيائه المنيفة وانما كان القرآن الكريم أعظم المعجزات لاشتماله على أخبار الامم السالفة والانبياء الماضية التي عرفها أهل الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا عرف بمجالسة الكهان والاحبار لنُسْئِهِ بين أظهرهم في بلدة ليس بها علم يعرف أخبار القرون السالفة والامم الماضية التي اشتمل عليها ومن كان منهم قارئاً فانما يعلم شيئاً من ذلك ولم يدرك علم ما أخبر به القرآن خصوصاً المغيبات المستقبلية التي وقعت كما أخبر به ثم انه قد بهرت العقول بلاغته وحيرت الالباب فصاحته فأعجز البلغاء وأخفم الخصماء مع أنه قد تحداهم بأقصر سورة منه وهم أمراء الكلام فمجزوا وعمدوا الى الحرب التي دارت عليهم دائرتها فطحنتهم رحاها واستعرت

فيهم لظاها ثم هو من دون سائر المعجزات المعجزة الباقية الدائمة مادامت الارض والسموات لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

## الخلفاء الراشدون

س من أول الخلفاء الراشدين

ج أول الخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيقا بعد أن كان اسمه عبد الله وكان يدعى خليفة رسول الله وبعد توليته الخلافة حصل اضطراب بين المسلمين وارتد كثير من العرب فنعوا الزكاة وهذا الارتداد أخبر عن وقوعه صلى الله عليه وسلم قبل موته فهو معجزة من معجزاته كما فى صحيح البخارى (فمن يذاد أى يدفع عن حوضه فيقول يارب أصحابي فيقال انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك) فتدارك ذلك أ كابر الصحابة من سائر الجهات وجملوا الناس على أن يعودوا للتمسك بالكتاب العزيز وكان ذلك تارة بحزمهم وأخرى بشجاعتهم فقد دمروا أصحاب مسيلة الكذاب والاسود العنسى وأبادوا أتباع (سجّاح) وهى امرأة كانت تنبأت كسيلة وانقادت جميع بلاد العرب الى الاسلام وبايعت بالخلافة أبا بكر الصديق وكانت كلمته نافذة على جيوش المسلمين المتعودين على الحرب والنصر حتى كانوا لا ييغون غير القتال ودعا أبو بكر رضى الله عنه جميع قبائل العرب لتقام تلك الجيوش فى نزار الجهاد حيث عزم على فتح دولة الفرس ودولة الروم الشرقية وهذا

الامر كان شديد الخطر الا أنه عزم على ذلك مستعيناً بالله عز وجل  
نخرج من بلاد العرب في وقت واحد جيشان أحدهما بقصد فتح  
الشام وكان الامير عليه أبا عبيدة والثاني كان أميره خالد بن الوليد  
وكان متوجها لفتح بلاد العراق وكانت تحت حياية الفرس ففتح من  
مدنهم الحيرة والانبار ثم صدر له أمر أبي بكر بالتوجه الى الشام  
لمساعدة أبي عبيدة فسار لمساعدته وفتحوا مدينة بصرى وحصل بين  
المسلمين والروم عدة وقائع كان النصر فيها للمسلمين من أشهرها واقعة  
(اليرموك) ثم ساروا الى فتح مدينة دمشق فقابلهم الروم وتقاتلوا قتالا  
شديداً كان الفوز فيه للمسلمين أيضاً ثم حاصروا المدينة ثلاثة أشهر  
وافتحوها وكان حاكمها (توما) يدافع عنها مدافعة أكسبته الفخر  
وقد حضر هذه الواقعة كثير من أكابر الصحابة رضوان الله عليهم  
كخالد بن الوليد وأبي عبيدة وأبي سفيان وابنه معاوية وعبد الرحمن  
ابن أبي بكر وعمرو بن العاص وغيرهم هذا ولما رأى رضى الله عنه  
كثرة من قتل من المسلمين من حلة القرآن في حرب مسيئة وغيره  
أمر بجمعه واستحفظ عليه حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم استنسخه سيدنا عثمان رضى الله عنه في المصاحف  
باجتماع الصحابة وفرقها على الامصار ومات أبو بكر في سنة (١٣ هـ)  
وعمره (٦٣) سنة ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر وتسعة أيام<sup>(١)</sup>

س من ثانی الخلفاء الراشدين

ج هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان أحسن الناس سيرة

(١) يستنتج من سيرته انه اتخذ الوسائل المتنوعة في تدارك الخطر بقتله رؤساء الفتن  
واستعمل الفكر في توسيع دائرة الامة الاسلامية

وعدلا وهو أول من سمي من الخلفاء بأمر المؤمنين وأول من وضع التاريخ الهجري ووضعه في السنة السابعة عشرة من الهجرة ودون الدواوين ومصر الامصار واستقضى القضاة وأول من عس في عمله لحفظ الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة حتى هابه ملوك فارس والروم وغيرهم وبعد أن تم فتح بلاد العراق على يد عبيدة بن مسعود والشام على يد خالد بن الوليد وأبي عبيدة ذهب بنفسه الى فتح بيت المقدس بعد ما استخلف على المدينة على بن أبي طالب فتعاهد مع بطريقها (سوفرنيموس) على أنهم يتقون على دينهم ويدفعون الجزية ثم دخلت جيوشه المروسة بخالد بن الوليد بلاد أرمينية ووصلت الى بلاد القوقاز (الچركس) ودخل سعد بن أبي وقاص بلاد العجم وأرسل الى عمر بن الخطاب تاج كسرى الأكبر (يزدجرد) وعلم دولته وبساطه وهو ستون ذراعا في مثلها منظوما بالجواهر الملوثة على ألوان زهر الربيع كان يسيطر له في إيوانه اذا عدت الزهور وكذا أرسل اليه منطقتيه وسواريه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد بهما سراقة في قصة الغار ولذا دعاه عمر وألبسه اياهما تذكارا لهذه المعجزة بعد أن هزم جيوشها واستولى الاحنف على خراسان ثم أرسل عمر بن الخطاب عمرو بن العاص رضي الله عنهما لفتح مصر فسار بجيشه وفتحوا مدينة (النرما) ثم دخلوا في وسط وادي النيل وفتحوا مدينة بليس وكان بها ابنة المقوقس فأرسلها عمرو الى أبيها معززة مكرمة ثم نزلوا أمام مدينة منف وعقد معاهدة مع (المقوقس) حاكم الاقاليم التبيلية ورئيس أسرارهم الدينية بأنهم

ينقادون للساكنين ويدفعون الجزية ويكونون على دينهم وهو يحفظ لهم  
أموالهم وأولادهم ويضمن لهم العدل والمساواة ثم سار الى الاسكندرية  
وكانت هذه المدينة أعظم بلاد الدنيا في التجارة وكان الحاكم على  
الاقليم البحرية (ارطبون) ففتحها بعد محاصرتها (١٤) شهرا وكان  
ذلك في سنة (٥٢١ هـ) وأرسل عمرو بن العاص رسولا يشر أمير المؤمنين  
بفتح مصر فأقامه عاملا من قبله عليها وحينئذ تفرغ عمرو بن العاص  
لترتيب حكومته الجديدة وجعل المتوقس على الاسكندرية وعبد الله  
ابن أبي السرح على الوجه القبلي وأسس مدينة أطلق عليها اسم  
الفسطاط (مصر القديمة) واتخذها مقرا لحكومته وأسس بها جامعا  
على هيئة الحرم المكي (جامع عمرو) وأنشأ خليجا منها الى البحر الاحمر  
اسمولة مايراد حمله من المؤنة الى المدينة ومكة ثم سار بجيشه الى بلاد  
المغرب ففتح برقة وطرابلس وكان قد أرسل الزبير بن العوام ففتح النوبة  
وضرب عليها الخراج ومع ذلك **ك**له فكان أمير المؤمنين على حاله  
في لباسه وزيه وأفعاله وتواضعه يسير من غير حرس ولا حجاب وكان  
هذا الخليفة بكان عظيم من العدالة شديد الحرص على حماية الدين  
وحقوق الخلافة

قال ذات يوم وهو على منبر الخلافة أيها الناس من رأى منكم في  
اعوجاجا فليقوم به فقام رجل من وسط الجماعة وقال والله لورأينا فيك  
اعرجاجا لقومناه بحمد السيرف فقال أحمد الله الذي جعل في هذه  
الامة العربية من يقوم اعوجاج عمر بسيفه ثم مات أمير المؤمنين  
شهيدا بطعنة من أبي لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة وهو يصلي في المسجد

في شهر ذي الحجة سنة (٢٣ هـ) وكان عمره (٦٣) سنة ومدة خلافته  
عشر سنين وستة أشهر الاثني عشر (١)

س من ثالث الخلفاء الراشدين

ج هو عثمان بن عفان رضى الله عنه بويع بالخلافة بعد وفاة  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت له شفقة ورأفة بالرعية وفي مدته  
قتل (الاحنف) بن قيس ملك العجم (يزدجرد) وبموته انتهت سلطنة  
الفرس الثانية ووصلت حدود مملكة العرب من جهة الشرق الى بلاد  
الهند ثم أرسل لعامله على مصر وهو عبد الله بن أبي السرح بغزو بلاد  
أفريقية فغزاها وبهمة أحد قواده المسمى الزبير تمكن من الاستيلاء  
عليها ونزعها من أيدي الدولة الرومانية الشرقية وصارت حدود الاملاك  
العربية تمتد من جهة الغرب الى المحيط الاطلسي

وأما معاوية عامله على الشام فانه أنشأ عمارة بحرية حربية واستولى  
بها على جزائر قبرص وجريد ورودى والبحر الابيض المتوسط فصار هذا  
البحر هو الحد للاملاك العربية من جهة الشمال ومن جهة الجنوب  
يحدّها بحر الهند والنوبة الا أن في مدته حصل شقاق بين الامة  
العربية آل أمره الى قتله شهيدا في داره وهو يتلو في المصحف وكان  
ذلك في سنة (٣٥ هـ) وعمره اذ ذاك (٨٢) سنة ومدة خلافته  
(١٣) سنة الاثني عشر يوما

س من رابع الخلفاء الراشدين

ج هو علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه وكان

(١) يستنتج من ذلك انه كان يتعهد الرعية بنفسه استطلاعاً للحقائق وانه صرف عنايته  
في توسيع دائرة الفتوحات المؤسسة على قواعد العدالة التي عمت جميع الانحاء

من الفرسان المشهورين وهو ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام  
وصهره وزوج ابنته السيدة فاطمة الا أن مدته كانت مشحونة  
بمشاجرات بينه وبين سيدنا معاوية في شأن الخلافة ولم يكن الباعث  
عليه أغراضهما وانما كان لمصلحة المسلمين وسبب ذلك أنه لما بويج  
بالخلافة في الكوفة عزم على أن يبطل طمع الامويين في الخلافة  
ويأخذ من معاوية بلاد الشام فأبى معاوية وأعانته على ذلك عمرو  
ابن العاص ودعى معاوية بأمر المؤمنين ولما هزم سيدنا على  
طلحة والزبير وكانا قد خرجا عن طاعته تقوّت عزيمته وسار الى معاوية  
ووقعت بينهما عدة وقعات (بصيفين) ولكن لم يظفر أحدهما بالآخر  
وأخيرا اتفق الجيشان أن يُحكّم أناسا بينهما فوقع اختيار سيدنا على  
وحزبه على أبي موسى الأشعري واختار سيدنا معاوية عمرو بن العاص  
فنتج عن ذلك خلع سيدنا على واثبات سيدنا معاوية على الشام  
فانقسمت حينئذ الدولة الاسلامية الى قسمين ولكن لم تزل المشاجرات  
بينهما حتى ظهر ثلاثة من الخوارج أقسموا أنه لا بد من قتل الثلاثة  
الذين هم السبب في هذه المشاجرات فنجبا منهم عمرو ومعاوية وأصيب  
على بطعنة من عبد الرحمن بن ملجم وقت ما خرج من بيته ينادى  
للصلاة فاستشهد سنة (٤٠ هـ) وكان عمره (٦٣) سنة ومدة خلافته  
٤ سنين و ٩ أشهر و ٨ أيام وباستشهاده صارت الخلافة لمعاوية وبني  
أمية وان كان قد بويج بها ولده الحسن رضى الله عنه الا أنه بعد  
سنة أشهر من توليته رأى أن المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال  
وانضم الى ذلك فشل أصحابه فتنازل عنها لمعاوية وقال لاحاجة لى فى

هذا الامر وقد رأيت أن أسلمه اليه في عنقه تبعته وأوزاره  
وبعث الى معاوية بتسليم الامر اليه فأجابه الى طلبه وكان ذلك في  
شهر ربيع الاول من سنة (٤١) هجرية<sup>(١)</sup>

## الدولة الاموية وما حصل في عهدهما من الفتوحات

### س ما هي الدولة الاموية

ج الدولة الاموية هي أول دولة في الاسلام أقامت احدى  
وتسعين سنة تحت حكم (١٤) خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان ومن  
عهدده صار مقر الخلافة بدمشق بعد أن كان في مدة انخلاء الراشدين  
بالمدينة المنورة الا سيدنا عليا فان مقره كان بالكوفة وفي عهد هذه  
الدولة ظهر في خلفائها حب الترف (التنعم) ولم يكن من خلفائهم من  
سار على نهج الخلفاء الراشدين الا عمر بن عبدالعزيز ولما جلس سيدنا  
معاوية على كرسى الخلافة عزم على توسيع نطاق الاسلام وإعلاء  
كلمته فجهز الاساطيل والجنوش الجرارة (وكانت أساطيله قد بلغت  
(١٧٠٠) سفينة كاملة العدد والعدد) الى بلاد الروم ففتح بها بعض  
جزائر اليونان ومضيق الدردنيل وحاصر مدينة القسطنطينية بحرا وبرا  
في سنة (٤٨ هـ) واستمر حصارها سنتين ولكنهم لم يتمكنوا من فتحها  
لمتانة أسوارها ومنعة موقعها وتلف مقدار عظيم من صرا كبه بالنار  
الاغريقية المشهورة وفي أثناء الحصار مات أبو أيوب الانصاري بالقرب

(١) يؤخذ من ذلك أن الدولة الاموية في عهد معاوية كانت في اضطراب ولذلك لم تحصل  
فتوحات في زمنه

من سور المدينة ولا يزال قبره بها الى الآن وفتح بلاد افريقية ثانيا على يد عقبة بن نافع فولاه عاملا عليها فبنى هذا العامل مدينة القيروان واستمر في الفتح حتى وصل المحيط الاطلسي<sup>(١)</sup> وفي أواخر مدته رضى الله عنه عهد بالخلافة الى ابنه يزيد فهاجت<sup>(٢)</sup> الامة الاسلامية حينئذ وبعد موت معاوية رضى الله عنه سنة (٦٠ هـ) زاد الاضطراب وأحضر أهل العراق الحسين بن علي رضى الله عنهما لمبايعته بالخلافة غير أنه لما دخل الى كربلاء قابلته جيوش يزيد فقاتلهم حتى قتل هناك وأما أهل المدينة ومكة فبايعوا عبد الله بن الزبير بالخلافة واستمر الاضطراب والشقاق الى أيام عبد الملك بن مروان خامس خلفاء هذه الدولة فولى عبد الملك الحجاج عاملا على الحجاز فخارب عبد الله بن الزبير حتى قتله بمكة وصلبه بها وكانت مدته تسع سنين وأخذ الحجاج البيعة لعبد الملك المذكور وحينئذ تفرغت الأمة العربية للفتوحات ثانيا فأمر عبد الملك بن مروان عامله بعصر المسمى (حسانا) بفتح شمال افريقية ثالثا فتغلب عليه ولما توفي عبد الملك قام بالأمر بعده ابنه الوليد الأول سنة (٨٦ هـ) وهو من أكبر خلفاء بني أمية وأعظمهم قدرا وشهرة فقد بنى المباني الفاخرة والقصور الشاهقة كتشيده لمسجده الشهير بدمشق وتوسيعه لمسجد المدينة المنورة ووسع نطاق الفتوحات شرقا وغربا فتوغلت جيوشه في داخل افريقية وفشت الديانة الاسلامية بين شعوبها وقبائلها

(١) يستتبع من ذلك أن الدولة اذا صفا جوها من الحوادث الداخلية وجهت انظارها الى الاستعمار وبالعكس كما يستفاد من سيرة يزيد

(٢) يؤخذ من ذلك انه لم يكن متحملا بالكالات التي تؤهل للخلافة

وأمر عامله على بلاد المغرب ( وهو موسى بن نصير ) بان يفتح بلاد اسبانيا فأرسل موسى المذكور أحد المغاربة المسمى طارق بن زياد بجيش الى تلك البلاد سنة ( ٩٢ هـ ) وأمدّه بجيش آخر وانضم اليه فريق من اسبانيا حيث كانوا متضررين من ملكهم ( رودريق ) فبذلك تمكن من فتحها بعد عدة وقائع مات في احداها ( رودريق ) ثم سار طارق المذكور الى جبال البرانس فلحقه موسى بن نصير بجيش جرار فاجتاز تلك الجبال وفتح الجزء الجنوبي من فرنسا وكان عازما على فتح أوروبا ولكنه عامل طارقا معاملة سيئة فغضب عليه الخليفة الوليد فأرسل يطلبه فحضر الى الشام وضرب أمام الحاضرين وطرد الى مكة واستمر بها الى أن مات وولى الخليفة بدله الأمير عبدالرحمن ( ولم يكافأ طارق على فتوحاته العظيمة ) فأراد الأمير المذكور أن ينجز ما كان قد عزم عليه سلفه الا أنه لم ينجح حيث هزمه ( كرلوس مرتيل ) على سواحل ( نهر لوار ) بفرنسا وقتل عبدالرحمن المذكور ومن هذا الوقت تعطلت أعمال المسلمين في شأن فرنسا وجعلت جبال البرانس حداً حاجزاً بين الافرنج والمسلمين وأما من جهة الشرق فامتدت المملكة العربية الى بلاد الهند حيث أرسل الخليفة محمد بن القاسم الثقفي لفتحها فعبر نهر السند ووصل الى جبال ( هيماليا ) ونهر الكنج ودخلوا تركستان حتى وصلوا الى حدود الصين فكانت هذه الفتوحات آخر تقدم العرب شرقاً وغرباً وكان حينئذ ما فتحه المسلمون في ظرف ثمانين سنة أكثر مما فتحه الرومان في ثمانية قرون

ولما مات الخليفة الوليد خافه أخوه سليمان بن عبد الملك فأرسل جيوشه البحرية والبرية سنة ( ٩٨ هـ ) مع أخيه مسلمة بن عبد الملك

لغزو مدينة القسطنطينية في مدة القيصر (انسطاسيوس) وكانت قوته البحرية مؤلفة من (١٨٠٠) سفينة على كل سفينة مائة نفر بسلاحهم فعبر بونغاز (كليولى) وأخذ في حصار المدينة واستمر محاصرا لها الى أن مات وولى الخلافة عمر بن عبد العزيز سنة (٥٩٩) فأمرهم بالانصراف عنها بعد أن مكثوا في حصارها ثلاثة عشر شهرا

### ظهور الدولة العباسية

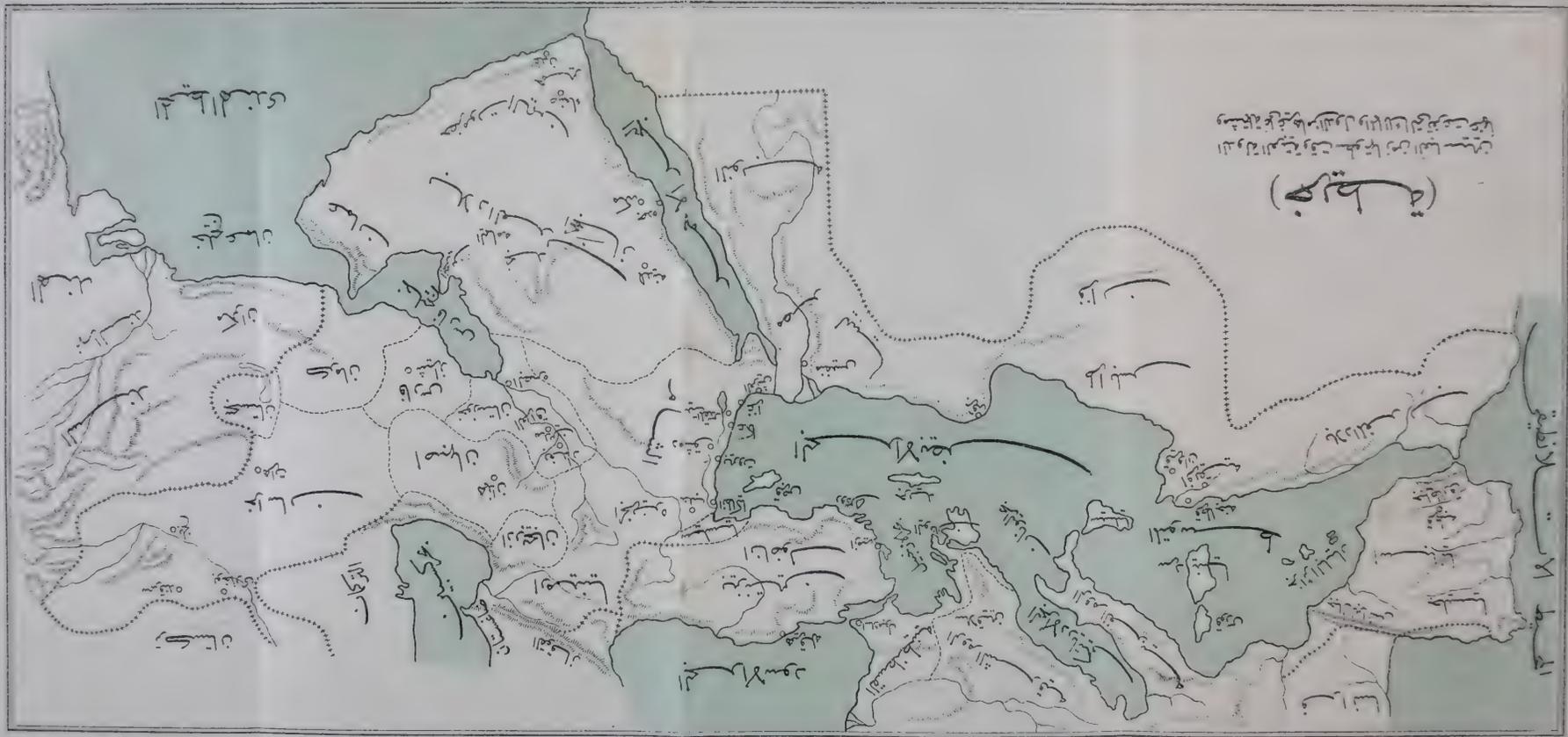
س ما السبب في ظهور الدولة العباسية على الدولة الاموية  
ج سبب ذلك أن الدولة الأموية بعد أن بلغت الدرجة القصوى في أيام الوليد ومن خلفه اضطربت أمورها ثانياً وازداد الفشل بها في أيام هشام حيث خرج عن طاعته زيد بن علي زين العابدين ودعا الناس الى مبايعته فأسرعت اليه الشيعة ولكن قتله يوسف بن عمر الثقفي الوالى على الكوفة وصلب جثته وأرسل رأسه الى الخليفة فأمر بنصبها بدمشق ولم تزل الجثة مصلوبة حتى مات هشام وتولى الوليد ابن يزيد بن عبد الملك فأمر باحراقها فأحرقت ثم بعد ذلك ظهر حزب بنى العباس وقوى بانضمام أبي مسلم أمير خراسان اليهم واطهارهم الخروج والقيام ضد مروان الثانى آخر خلفاء بنى أمية فعند ذلك حضر مروان بجيش عظيم فقابلوه العباسيون ووقعت بينهم مقتلة عظيمة على نهر (الزاب)<sup>(١)</sup> سفكت فيها الدماء ونزل مروان حين القتال عن جواده ففرع الجواد وخاض وسط المقاتلين فظنوا أن مروان قد

(١) يسمى هذا الاسم عدة أنهار بالعراق والمراد هنا الزاب الاعلى وهو بين الموصل واربيل

قتل فاختلفت صفوف العساكر الشامية فهرب مروان الى مصر فأدركه صالح أخو عبد الله في كنيسة بأبي صير باقليم الحيزة وقتله بها وأرسل برأسه الى عبد الله العباسي بالكوفة فعرضت على من بها فعملوا انقراض الدولة الأموية وكان ذلك في سنة (١٣٢ هـ) حينئذ أوقع القتل أبو العباس في الأمويين وخذع أمراءهم وقتلهم عن آخرهم ولم ينج منهم سوى عبد الرحمن بن معاوية بن الخليفة هشام فإنه فر هاربا الى بلاد الأندلس (إسبانيا) ودعا أهلها الى بيعته فبايعوه ودخلوا تحت طاعته فأسس بها دولة أموية جديدة (بقرطبة) تسمى بالدولة المروانية غير تابعة للدولة العباسية وكان ذلك في سنة (١٣٩ هـ) وحكم من بعده (١٦) خليفة هذا وبدخول الأندلس في قبضة الاسلام انتظمت أحوالها وتحسنت حالتها وعم العدل ربوعها وانتشرت المدنية في بلدانها ونمت زراعتها وتجارها وصناعاتها فقويت شوكتها وقد نبغ من هذه البلاد جم عظيم من العلماء والشعراء والأدباء وراج فيها سوق العلوم واتسع بها نطاق الحضارة حتى صارت تسامى السماء رفعة واستمرت على ذلك زمنا طويلا الى أن أخذوا في السقوط كما هو شأن غيرهم من الأمم وانتهى ملكهم في سنة (٤٢٢ هـ) وتجزأت دولتهم وصار في كل جهة مملكة مستقلة يتوارث أعيانها الرياسة عليها واستمروا على ذلك الى سنة (٨٩٧ هـ) الى أن انتزعتها من أيديهم أهل البلاد من الاسبانيول



این نقشه بر اساس آخرین تغییرات در تقسیمات کشوری  
در سال ۱۳۸۵ خورشیدی تهیه شده است.  
(مختصات)



خط عرض  
خط طول

## الدولة العباسية وتقدم الامة العربية في مدتها

س ما هي الدولة العباسية (١٣٢ هـ - ٥٦٥ هـ)

ج هي ثاني دولة في الاسلام وهي كثيرة المحاسن بجة المكارم أسواق العلوم والآداب فيها رابحة وشعائر الدين فيها معظمة والخيرات فيها متدفقة والثغور محصنة استوات على كرسى الخلافة مدة (٥٢٤) سنة جلس في أثنائها (٣٧) خليفة أولهم (السفاح) وهو عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس عم النبي عليه الصلاة والسلام وتولى الخلافة سنة (١٣٢ هـ) وهو أول من اتخذ الوزراء في الاسلام وأقام بالكوفة حتى مات بعد أربعة أعوام من خلافته وتولى بعده أخوه (أبو جعفر المنصور) وكان من عظماء الملوك وعقلائهم في الآراء السديدة والتدبيرات المفيدة استوزر خالد بن برمك وبني مدينة بغداد على نهر الاجلة في سنة (١٤٥ هـ) وجعلها عاصمة المملكة من عهده ومنها انتشرت جميع العلوم والمعارف في سائر البلاد الاسلامية ثم مات سنة (١٥٨ هـ) وهو محرم بالحج وعمره وقتئذ (٦٣) سنة وقام بالامر بعده ابنه (المهدى) وكان فطنا كريما يجلس في أوقات مخصوصة لرد المظالم وفي سنة (١٦٥ هـ) سير ابنه الرشيد لغزو الروم فسار حتى بلغ خليج القسطنطينية وصاحبة الروم وقتئذ (ايريني) فجزعت من المسلمين وطلبت الصلح من الرشيد فخرى بينهما على الجزية ورجوع مدائن (كيليكيا) (١) الى الخلفاء ثم مات المهدى وتولى بعده ابنه (موسى الهادي) ولم تطل مدته فانه مات بعد سنة وثلاثة أشهر وتولى بعده

(١) يطلق هذا الاسم قديما على بلاد واقعة بالجنوب الشرقي من آسيا الصغرى الحالية

أخوه (هارون الرشيد) بعهد من أبيه سنة (١٧٠ هـ) وكان فصيحاً بليغاً كثير العبادة يتصدق من خالص ماله كل يوم بألف دينار وكان على الهمة موصوفاً بالحلم وحسن التدبير يعيل لاهل العلم ويهظم حرمت الاسلام<sup>(١)</sup> ولما جلس على كرسي الخلافة اتخذ (يحيى البرمكي) وزيراً له<sup>(٢)</sup> فاشترك معه في تدبير شؤونها فبلغت من السعادة والكمال ما لم تنله من قبل وسطعت في خلافته شمس المعارف والآداب وكتبت الكتب التاريخية والادبية وترجمت المؤلفات الفلسفية والعلمية من اللغة اليونانية الى العربية واتسعت دائرة التجارة وامتدت الفتوحات وقد أضاء في زمنه كوكب سعد البرامكة الذين هم من الفرس وحرّضوه على احياء الفنون والتجارات والصنائع ثم وشى بهم اليه في السنة السابعة عشرة من حكمه فقتل منهم أعظم وزرائه الفضل وجعفر البرمكي مع جميع أسرته ولكنه ندم على ما فرط منه ويقال ان هارون انتصر في ثمان حروب حضرها بنفسه أعظمها غزوة (هرقله) لان الروم خلعت الملكة (ايريني) التي كانت تعظم الرشيد وتبجله وولوا (نيقفور) فلماً تمكن من ملكة كتب الى الرشيد أنه عازم على التجول في بلاده والهجوم على أمصاره فلما بلغ الرشيد ذلك جمع جيشاً جراراً فيه قواد بواسل وتوغل بهم في بلاد الروم وجد في السير وجعل يقتل ويغنم ويسبي ويخرب الحصون حتى أناخ على (هرقله) من مملكة الروم وهي من أوثق حصن وأعزه جانباً وأمنعه ركناً فحاصر

(١) يستنتج من ذلك أن كرم أخلاق الملوك مما يساعد على نظام المملكة

(٢) يؤخذ من ذلك أن المعاضدة بآراء ذوي العقول السليمة من أهم البواعث التي تهدي الانسان الى الصواب

أهلها وضايقتهم ففتحوا له الابواب مستأمنين ولما رأى ذلك (نيقفور) ضاقت عليه الارض بما رحبت وقرّ عاربا وسأله المصالحة على خراج يحمله في كل سنة فأجابه الرشيد ورجع الى بغداد وفي مدة خلافته كان على مملكة فرنسا كارلوس الاكبر المعروف (بشرلمان) وكان بينهما مودة زائدة وكان الرشيد كثيرا ما يهاديه ومن جملة ما أهداه اليه شطرنج ثمين وساعة دقاقة من مخترعات بلاده وأرسل له مفاتيح كنيسة القدس مع أمر لنوابه أن يعاملوا الزوار من المسيحيين الذين يأتون لزيارة الاراضي المقدسة أحسن معاملة ولما بلغه عصيان عامله على سمرقند وهو رافع بن الليث سار اليه فرض بالطريق وأقام بطوس الى أن مات فيها ودفن بها سنة (١٩٣ هـ) وكانت خلافته (٢٢) سنة وعمره (٤٧) سنة وقام بالامر بعده ابنه (الامين) وكان كثير اللهو واللعب منقطعا الى ذلك مشتغلا به عن تدبير مملكته وسعى في خلع أخيه المأمون والبيعة لابنه موسى وأمر بإبطال ما ضربه المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان فمما الشريينهما فجهز المأمون لقتاله جيشا تحت قيادة طاهر بن الحسين فسار اليه وحاصره ببغداد وتمكن من قطع رأسه<sup>(١)</sup> بعد فراره من الحصار وكان ذلك في شهر محرم سنة (١٩٨ هـ) ولما انقضى عهد الأمين بويبع (للمأمون) البيعة العامة في بغداد وكان هذا الخليفة من أعظم رجال العصر همة وذكاء وعدلا وجبا للتمدن والعلوم ونشر المعارف والصنائع وكل ما يوصل لعمارة البلاد فربط العلاقات التجارية بين الاقاليم المختلفة ونشر سائر العلوم والصنائع

(١) يؤخذ من سيرة الأمين أن ميل الرؤساء الى الترف والشهوات وانعطافهم عن تدبير شؤون المملكة ما آله الدمار

حين رأى ميلا الى ذلك من عرب الممالك الشرقية الذين أخذوا يعرفون  
التمدن وفوائده وصار يحرض الناس على استعمال أذهانهم في الامور  
النافعة حتى وصلوا في أقرب وقت الى درجة عظيمة من التمدن وتقدموا  
على اليونان في التجارة والصنائع والفنون الادبية وغيرها التي ظن  
اليونان أن لا مسابق لهم فيها<sup>(١)</sup>

وكان مجلسه مشحونا بالعلماء والادباء يتناظرون ويتباحثون حتى  
اتسعت دائرة الافكار وجعل بغداد مركزا للعلم وكاتب ملوك الروم  
وسألهم صلته بما لديهم من كتب الفلسفة فبعثوا اليه ما طاب لهم  
منها فكلف بترجمتها أمهر الترجمة وانما كلفهم بذلك لانه كل يعلم أن  
أعظم شئ لسعادة الامة وسلامتها هي المعارف فاقبل على طلب العلوم  
وأكثر من فتح المدارس وتأسيس المكتبات واستحضر الكتب النفيسة  
من جميع الاقطار حتى تقدمت العلوم تقدما زائدا وبنوا الرصدخانه  
ووضعوا فيها الآلات العظيمة وتقدم علم الطب والتاريخ والفلك الذي  
كان هو معدودا من رجاله والرياضيات والصناعات خصوصا صناعة  
الآلات الميكانيكية

وبالجملة لم تبلغ الامة العربية أعلى درجات المجد والشرف والرفعة  
أكثر مما بلغته في مدّة هذا الخليفة<sup>(٢)</sup> ثم مات في سنة (٥٢١٨هـ) بعد أن  
حكم (٢٠) سنة وعمره (٤٩) سنة ودفن (بطرسوس)  
س ما الذي آل اليه أمر هذه الدولة من بعده

ج لم تبقى شوكة المملكة من بعده الامدة يسيرة ثم ابتدأ زمن

- (١) يؤخذ من ذلك أن علو أفكار الملوك يستلقت انظارهم الى تأسيس ما يوجب سعادة  
البلاد وارتقاءها الى أوج التقدم  
(٢) يستنتج من ذلك أن درجة رفعة الامة مناسبة لدرجة معارفها

انحطاطها من عهد المتوكل على الله عاشر خلفائها أخ الواثق بالله الذي كانت المملكة من ابتداء خلافته فوضى لاريس<sup>(١)</sup> لها لان الاثراك والديلم الذين كان أدخلهم في الحرس الملكي والده المعتصم بالله ثامن خلفائها قد كثروا في بغداد وقويت شوكتهم وصار بيدهم الحل والعقد مع عدم فطانتهم وغلظ طباعهم فنظروا للرعايا بعين الاحتقار واشتغلوا بما يخصهم حتى بلغ سوء النظام الغاية القصوى فصاروا يقتلون ويعزلون ويولون من شاؤا من العمال حتى لم يبق للخليفة في أيامهم من الحكم الا مجرد الخطبة والاسم فقط واستمر الحال على ذلك حتى وقعت المفاسد والفتن في الدولة العباسية وضعفت شوكتها بعد ذلك العز والافتقار ولم يبق لها من الولايات والمحافظات سوى بغداد وأطرافها وتغلب عمالها على أكثر أقطارها وخلعوا الطاعة واختصوا بالاحكام بطريق العدوان فابن (طباطبا) تغلب على اليمن (وسيف الدولة) تغلب على حلب (وابن بويه) تغلب على فارس (وأحمد بن طولون) تغلب على مصر (والقرامطة) تغلبوا على بلاد البحرين وذلك فضلا عن وجود دولتين أخريين يدعيان الحق في الخلافة وهما (الدولة المروانية) بالاندلس (اسبانيا) (والدولة الفاطمية) بالمغرب فكانت هاتان الدولتان ينازعانها في الامامة والعمال المذكورون ينازعونها في السلطة التي فقدتها الخلفاء حتى في بغداد لان ابن العلقمي وزير المستعصم صار يكاتب (هلاكو) ملك التتار ويحثه على الاستيلاء على بغداد ويخبره عن طريقة أخذها وضعف الخليفة وانحلال الجيش

(١) يؤخذ من ذلك أن المملكة اذا كانت فوضى لا يصلح حالها كما قيل لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم \* ولا سراة اذا جهالهم سادوا

فزحف هلاكو بعسكر جرار الى بغداد والمستعصم ومن معه في غفلة عنه لاختفاء ابن العلقمي عنه سائر الاخبار الى أن وصل الى بلاد العراق واستأصل من بها قتلا وأسرا وتوجه الى بغداد وأرسل الى الخليفة يطلبه اليه فاستيقظ انطليفة من نوم الغرور وندم حيث لا ينفعه الندم وجع من قدر على جمعه وبرز لقتاله ولكنهم عجزوا عن مقاومتهم فولوا الادبار وأعقبهم التتار ووضعوا السيف فيهم وقتلوا من المسلمين في ثلاثة أيام ما يقرب من أربع مائة ألف نفس ورموا كتب مدارس بغداد في نهر الدجلة وكانت هذه النسبة من أعظم مصائب الاسلام وأخذوا المستعصم وأولاده وأمراء دولته وأقاربهم الى هلاكو خان فرمى رقاب أولاده وأتباعه ثم أمر بوضعه في غرارة وان يرفس بالارجل الى أن يموت ففعلوا به ذلك سنة (٦٥٦ هـ) وزالت خلافة بني العباس بالعراق ثم انتقل من بقي منهم الى مصر واستوطنوا بها تحت رعاية المماليك الذين خلفوا ساداتهم في التملك على مصر ولا زال يسمى فيها منهم خلفاء واحدا بعد واحد الى أن تسمى (١٧) خليفة في مدة (٢٩١) سنة الى أن كان آخرهم محمد المتوكل على الله الذي أخذه معه السلطان سليم العثماني فاتح مصر وبعد أن بايعه بالخلافة رجع الى مصر وأقام بها الى أن مات سنة (٩٥٠ هـ) وبه انقطعت الخلافة العباسية من الدنيا فسبحان من له الدوام والبقاء

## الدول التي استقلت بمصر في عهد الدولة العباسية

س كم دولة استقلت بمصر في عهد الدولة العباسية  
ج استقلت بمصر في عهد الدولة العباسية دولتان وهما الطولونية  
والاخشيديية فقد نبذتا طاعتها واستقلتا بإدارة البلاد وامتدت  
سلطتهما على مصر والشام

س كم سنة حكمتها الدولة الطولونية وما السبب في استقلالها  
ج مدة حكمها خمس وثلاثون سنة وسبب استقلالها أن ابن أسد  
الصمامي عامل المأمون على بخارى أسر طولون في احدى الوقائع وأرسله  
الى المأمون مع جماعة من المماليك سنة (٢٠٠ هـ) فأعجب المأمون  
تناسب أعضائه وقوة بنيته فألحقه بحاشيته ومازال يرقيه حتى جعله  
رئيس حرسه وولده ابن فسماه أجد ورباه في دار الخلافة تربية  
حسنة حتى اشتهر بالعلم والشجاعة والتقوى فأجبه كثير من العلماء  
ومال اليه كثير من الاتراك منهم (ياركوج) من كبراء حراس الخليفة  
فزوجه بابنته التي رزق منها ابنه العباس وكان المعتز الثالث عشر من  
خلفاء الدولة العباسية قد أقطع مصر لاحد قواده وهو (بابيكال) فجعل  
هذا القائد ابن طولون نائبا عنه لثقتة به ولما مات الخليفة بعد خلعه  
وتولى المهدي بالله قتل (بابيكال) وأعطى مصر لقائد آخر اسمه  
(ياركوج) فأبقى ابن طولون عاملا من قبله أيضا عليها لانه زوج  
ابنته وبناء على ذلك قوى أمره وأظهر الاستقلال عن الحكومة

العباسية بمنع الخراج ودعا نفسه سلطاناً<sup>(١)</sup> سنة (٢٥٧ هـ) في عهد خلافة المعتد على الله فكان أول من تسلطن على مصر من ولاة الدولة العباسية وأول سلاطينها في الاسلام ثم شرع في تحصين البلاد وأكثر من العساكر وآلات الحرب وأنشأ عدة سفن حربية وأسس مدينة سماها القطائع الطولونية وجعلها تختاً للملك بعد أن كان بمصر القديمة وبنى الجامع المعروف باسمه سنة (٢٦٣ هـ) وأسس استبالية وكانت أول استبالية أسست بمصر وأصلح مقياس النيل الذي بالروضة ثم توجه الى الديار الشامية فأطاعه صاحب دمشق (ابن اماجور) وملاك حصص وأنطاكية وحلب وطرسوس ورجع الى عاصمة ملكه وحين عصاه عامله بطرسوس توجه اليه وردّه الى طاعته وفي أثناء رجوعه مرض بأنطاكية ومات بها سنة (٢٧٠ هـ) فنقلت جثته الى مصر ودفن بالجبل المقطم

س من الذي استولى بعده على مصر

ج تولى بعده ابنه (خارويه) الذي بنى بالفسطاط محلاً واسعاً جمع فيه جميع أصناف الحيوانات والطيال الجياد وكان مولعاً بها وبزخرفة القصور أيضاً ولذلك قام عليه قواد جيشه وقتلوه<sup>(٢)</sup> ونهبوا مصر وأحرقوها وتولى بعده ابنه (جيش) فلم يلبث أن قامت عليه العساكر فقتلوه وولوا مكانه أخاه هارون فكثرت في أيامه الاختلال وعدم النظام وكادت تخرج عن طاعته جميع الولايات التابعة له فانهز هذه الفرصة

(١) يستنتج من ذلك أن اسناد معالي الوظائف الى الاسافل والميل الى الشهوات النفسانية من دواعي دمار الممالك

(٢) يؤخذ من ذلك أن عدم صرف العناية في ادارة المملكة اضاعة لها

الخليفة العباسي المكتفي بالله وأرسل جيشا تحت قيادة محمد بن سليمان فاستولى على بلاد الشام ودخل مصر فأراد هارون مقاومته غير أن عمه أبا المغازي شيبان حرض عليه العساكر فقتلوه وبولى بعده ولم تمكنه مقاومة عدوه لضعفه فهرب ولكنه قتل في هربه ودخل محمد ابن سليمان مصر واستولى عليها وأرسل الاسرة الطولونية مكبلة بالحديد الى دار الخلافة ببغداد وبذا زالت دولتهم وأعيدت مصر لتصرف بنى العباس ثانيا الى خلافة الرازي بالله الخليفة العشرين حين استقل بها الاخشيد (١)

س ماسبب تغلب الاخشيد على مصر واستقلاله بها

ج سبب ذلك أن مصر بعد أن أعيدت لبني العباس ثانيا صارت ترسل اليها العمال ومنهم محمد بن طغج التركي الملقب بالاخشيد فطمع هذا النائب في ثروتها لضعف الخليفة فنزع الخراج واستقل بأحكامها ودعا نفسه سلطانا عليها وكان ذلك سنة (٣٢٣ هـ) في خلافة الرازي بالله حينئذ أرسل الرازي بالله جيشا تحت قيادة أبي الفتح ابن جعفر نزع الاخشيد فوقعت بينه وبين الاخشيد عدة وقائع انتهت بهزيمة أبي الفتح ووقتئذ ثبت الاخشيد في سلطنته وامتدت سلطته على الشام أيضا فولى عليها ابنه (بدر الاخشيد) ثم قدم ابن رائق من العراق الى الشام وكان بها بدر المذكور فأخرجه ابن رائق منها ومالكها وملك الرملة أيضا وسار الى العريش يريد الديار المصرية فلقبه

(١) يؤخذ من ذلك أن الدولة لا تستطيع الدفاع امام العوامل الخارجية متى كانت مضطربة  
الداخل

محمد بن طغج الاخشيد وحاربه فانهمزوا الاخشيد واشتغل أصحاب ابن رائق بالتهب ونزلوا في خيام أصحاب الأخشيد فخرج عليهم كمين من عساكره فأوقعوا بهم وهزموهم وأما ابن رائق فقد نجح ووصل الى دمشق على أقبح صورة فسير اليه الاخشيد أخاه أبا نصر في جيش عظيم فقاتله ابن رائق وقتله بعد أن هزم جيشه وكفنه وأرسله الى أخيه وأرسل معه ابنه مزاجا وكتب الى الاخشيد يعزیه في أخيه ويعتذر له أنه قتل على غير رغبته وأنه أرسل اليه ابنه ليفديه به ان أراد فتلقي الاخشيد مزاجا بالجميل وخلع عليه وردّه الى أبيه واصطلحا على أن تكون الرملة وماوراها الى مصر للاخشيد وباقي الشام لابن رائق ويحمل اليه الاخشيد عن الرملة كل سنة مائة ألف دينار واستمر على ذلك حتى مات ابن رائق فاستولى الاخشيد على الشام ثانيا وأضافها الى مصر ثم مات بدمشق ودفن ببيت المقدس سنة (٥٣٣٥) في خلافة المتقي بالله وتولى بعده ابنه القاسم وكان حديث السن فكفله كافور وزير أبيه وأحد عتقائه وكان عبدا حبشيا ولكنه ذو همة ونشاط ثم مات القاسم وتولى بعده أخوه أبو الحسن على ولم يزل الامر بيد كافور وبعد موت على المذكور (تولى كافور) بعدهما وأقام سنتين ومات وتولى بعده (أبو الفوارس) أحمد بن علي الاخشيد فأقام سنة واحدة الى أن جاء جوهر القائد من قبل المعز لدين الله الفاطمي وانتزعها منه وزالت دولتهم به سنة (٥٣٥٨) فتكون مدة حكمهم (٣٥) سنة

## الدولة الفاطمية

( ٣٥٨ هـ - ٥٦٧ هـ )

س ما أصل هذه الدولة

ج أصل هذه الدولة من بلاد المغرب وخلفاؤها (١٤) ثلاثة منهم حكموا بلاد المغرب وأحد عشر حكموا بمصر والشام وكان ابتداء ملكهم ببلاد المغرب سنة (٢٩٨ هـ) ونهايته بمصر سنة (٥٦٧ هـ) وسموا فاطميين لان رئيس هذه الاسرة الذي هو عبيدالله ينسب الى السيدة فاطمة وكان عبيدالله المذكور أراد الخليفة المكتفي بالله العباسي القبض عليه فهرب الى بلاد الحجاز ثم الى مصر ثم الى المغرب وبعد زمن قليل استمال اليه الاهالي وتولى أمرهم<sup>(١)</sup> وتلقب بالمهدي وأخضع أمراء افريقية الشمالية الذين نبذوا طاعة العباسيين ونشر سلطته من المحيط الاطلسي الى حدود مصر وجعل مدينة القيروان مقر حكومته ولما استقر به الملك بنى مدينة سماها المهديّة في الجهة الجنوبية من تونس واتخذها مقرا للملكة وكانت سفنه الحربية تغزو شطوط ايطاليا وصقلية وغزت جيوشه بلاد مصر مرارا الا أنهم لم يتمكن من فتحها ثم مات بعد أن حكم (٣٦) سنة وقام بالامر بعده ابنه القائم ثم اسماعيل المنصور ولد القائم ثم المعز لدين الله بن اسماعيل المنصور وهو أول من حكم مصر من الفاطميين وكان أعظم ملوك هذه الدولة وأشدهم بأسا وسلطة

(١) يؤخذ من ذلك أن الجملة وحسن المعاملة من أسباب السعادة للانسان

س ماسبب تغلبه على مصر

ج سبب ذلك أن أعينها كتبوا له في شأن التملك عليها نظرا لعدم حسن تصرف الاخشيديين ووقوع الفشل بينهم فأرسل المعز قائده جوهرًا في جيش عظيم وأمره بالتمكك عليها فحضر جوهر وانتزعهما من يد أجد بن علي الاخشيدي سنة (٣٥٨ هـ) بدون مقاومة وأقام الخطبة للمعز في جامع عمرو ولما تم له فتح بلاد مصر أرسل جعفر بن فلاح الكماي بجيش الى الديار الشامية فانتح فلسطين والشام الى دمشق وأقيمت الدعوة فيها للمعز أيضا فانتسعت حينئذ دائرة الدولة الفاطمية وعظمت شوكتها وحينئذ تفرغ جوهر لتشييد عاصمة جديدة كما أمره سيده فاخطط مدينة القاهرة سنة (٣٥٩ هـ) بأسفل الجبل المقطم وبني في وسطها قصرين يسكنهما المعز ثم كتب جوهر اليه يخبره بأقامة الدعوة له في مصر والشام ويدعوه الى المسير اليه فسار المعز الى الديار المصرية بعد ما أقام على افريقية (يوسف بلكين) ابن زيري وكان قيامه من المنصورية الى سردانية (قرية قريبة من القيروان) ثم الى طرابلس فبرقة فالاسكندرية فالقاهرة فدخلها في رمضان سنة (٣٦٢ هـ) وسكنها بجميع أولاده وأهله واتخذ جوهرًا وزيرًا له وأسس الجامع الأزهر وأسس فيه كتبخانة عظيمة وجعله مدرسة للعلم الشريف تدرس فيه جميع العلوم حتى صار أشهر مدرسة في الشرق يرحل اليه الناس من سائر الاقطار الاسلامية لطلب العلم الشريف حتى فاق المدارس البغدادية لقوة شباب دولة الفاطميين وضعف الدولة العباسية اذ ذلك ولم يزل الجامع الأزهر معمورًا بالعلوم والآداب حتى الآن

ثم زحفت القرامطة<sup>(١)</sup> على مصر مع رئيسهم الحسن بن احمد الاحسائي  
فحاربهم المعز وهزمهم وردهم الى بلادهم وخطب له بمكة والمدينة  
ايضا ومات بعد أن حكم (٢٣) سنة منها سنتان وستة أشهر بمصر  
والباقى ببلاد المغرب وتولى بعده ابنه العزيز بالله وكان حاكما عاقلا  
محبيا للعدل<sup>(٢)</sup> فاستقامت أمور الدولة في أيامه ومن بعده تولى (ابنه  
الحاكم) بأمر الله وكان ظلوما جافي الطبع سفاكا للدماء لا يرحم أحدا  
ومن شدة مضايقته للناس كثرت الثورات<sup>(٣)</sup> في القاهرة فاضطهد  
اليهود والنصارى وأحرق معابدهم وتسبب عن اضطهاده لهم أنهم  
استغاثوا باخوانهم في أوروبا فكان ذلك من الاسباب التي أدت الى  
الحروب الصليبية ثم قتل بدسائس أخته التي كان يريد قتلها وتولى بعده  
(ابنه الظاهر) فترك الامور الى وزرائه فابتدأت الدولة في الانحطاط<sup>(٤)</sup>  
ولما مات خلفه (ابنه المستنصر بالله) وفي مدته افتتح الاتراك السلجوقية  
بلاد الشام وفلسطين وزحفوا على مصر ولكنهم ارتدوا عنها بالخيبة  
والفشل وما زالت ملوكهم يتولون الواحد بعد الآخر حتى تولى  
العاضد لدين الله وبه انقرضت دولتهم من مصر بتملك الدولة الايوبية  
لها سنة (٥٦٧ هـ)

- (١) القرامطة فرقة مشهورة في التاريخ ينسبون الى رجل يدعى حمدان ويعرف بقرمط كان  
ظهورهم سنة ٢٨١ من الهجرة وقد خربوا واستولوا على بلاد كثيرة
- (٢) يؤخذ من ذلك أن العدل أساس الملك
- (٣) يؤخذ من ذلك ان الجور يدمر الممالك ويوجب تداخل الاجانب
- (٤) يؤخذ من ذلك ان عدم مباشرة الملك للاحكام واسنادها لغيره اضاعة للملكية

## الدولة الايوبية

( ٥٦٧ هـ ٦٥٢ هـ )

س ماسبب تغلب الدولة الايوبية على مصر

ج سبب ذلك أن الخليفة العاضد لدين الله الفاطمي ضعف عن دارة الملك فانقسمت مصر في مدته الى حزبين برأس أحدهما (ضرغام) والآخر (شاور) لان كلا منهما أراد أن يستقل بالوزارة فاستنجد شاور بنور الدين الشهيد ملك حلب ودمشق فأرسل نور الدين جيشا الى مصر وأمر عليه أسد الدين شيركوه فانكسرت قوة (ضرغام) الا أن (شاور) خاف من نفوذ نور الدين بواسطة أسد الدين شيركوه فاستغاث (عمرى) ملك القدس من الصليبيين فزحف (عمرى) على مصر وطرد شيركوه منها وبعد قليل جمع نور الدين جيشا آخر وأرسله الى مصر بقيادة شيركوه وأرسل معه ابن أخيه يوسف صلاح الدين فلم ينجح شيركوه في غزوته هذه وعاد بالفشل فطمع الملك (عمرى) في الاستيلاء على مصر وضمها الى مملكته فعند ذلك خاف شاور وطلب مساعدة نور الدين فأرسل اليه شيركوه مرة ثالثة بجيش عظيم وكان معه يوسف صلاح الدين أيضا فطرد شيركوه الا فرج من مصر وقتل الوزير شاور وتولى شيركوه الوزارة بعده ولكنه لم يتمتع بها حيث مات بعد شهرين وبعض أيام فتولى الوزارة بعده ابن أخيه (يوسف صلاح الدين) وبعد مدة قصيرة مرض العاضد ومات سنة (٥٦٧ هـ) وبموته انقرضت الدولة الفاطمية وصار يوسف صلاح الدين نائبا على مصر من قبل نور الدين الشهيد وحسن حظه مات نور الدين الشهيد أيضا فاستقل حينئذ هو بالديار المصرية وهو رأس الدولة الايوبية الكردية

## س مآصل هذه الدولة وكم ملكا لها

ج أصل هذه الدولة من الاكراد الذين كانوا في خدمة السلطان (محمود نور الدين الشهيد) صاحب الديار الشامية وهو الذي أرسلهم الى مصر وعدد ملوكها عشرة تسعة رجال وامرأة وأول من ملك منهم يوسف صلاح الدين الايوبي جلس على كرسى المملكة بمصر سنة (٥٦٧ هـ) وكان حسن الاخلاق والشيم جميل المناقب زاهر العلم حائزا لجليل الخصال على الهمة في الفتوحات<sup>(١)</sup> وبالجملة فلم ترمصر بعد الصحابة مثله وهو الذي بنى قلعة الجبل المقطم وشيد فيها دارا عظيمة جعلها محل اقامته وحفر بئر الخبزون البالغ عمقها (٨٨) مترا وكسورا وبنى سور القاهرة ليأمن من غائلة عدو يطرقها وغيرها من العمارات الجسيمة وكان بناؤها من أحجار الاهرام الصغيرة التي هدمها بارض مصر وزيره (بهاء الدين قرهقوش) الذي كان يعتمد عليه في أمور مملكته ومصالح دولته فقام بتدبيرها أتم قيام وأحسن القضايا والاحكام وفي مدة اظهر هذا العمل الجليل قام بنفسه وتوجه بجيشه الى الديار الشامية فاستولى عليها وعلى الجزيرة وحلب وبيت المقدس وغيره وجرّد الهمة في قتال أمراء الفرنج الذين كانوا استولوا على قسم عظيم من بلاد سوريه وغيرها فتحارب مع جيوش الفرنسيين والالمانيين والانجليز وبعد عدة وقائع أرسلوا اليه يطلبون منه الهدنة فأجابهم الى ذلك وأذن للفرنج في زيارة القدس الشريف ثم رجع الى دمشق واستمر حاكما متخذًا طريق العدل في أحكامه حتى مات بها

(١) يؤخذ من ذلك أن استقامة الملك ورفعة منار العدل من دواعي رفعة شأن المملكة

بعد أن حكم (٢٣) سنة وكان عمره (٥٧) سنة ونقل الى المدفن الذي أعده لنفسه قبل موته بالمدرسة العزيزية شمال الجامع الأموي ولم يوجد في خزانته الا دينار واحد وسبعة وأربعون درهما ولم يخلف دارا ولا عقارا وما زالت ملوك هذه الدولة يتولون الواحد بعد الآخر حتى كانت أيام شجرة الدر فاتحد عز الدين أيبك التركماني مع أمراءه وخلعوها سنة (٦٥٢ هـ) ثم حكم بعدها وهو أول دولة المماليك

### دولة المماليك

(٦٥٢ هـ - ٧٩٢ هـ)

س ماسبب تغلب دولة المماليك على الدولة الايوبية  
ج سبب ذلك أن الملكة شجرة الدر زوجة الملك الصالح بعد أن جلست على كرسي المملكة بعد موت زوجها وابنها توران شاه تزوجها عز الدين أيبك التركماني أحد قواد عساكر زوجها وفي ذلك الوقت كانت قويت شوكة المماليك وهم الذين اصطفاهم الملك الصالح لخدمته فاتفق رأى أمراءهم على نزع الملك منها حين خرج عن طاعتها مدن الشام وخضعت لملك حلب وارتبكت داخلية البلاد فخلعوها<sup>(١)</sup> وولوا زوجها (عز الدين أيبك) فشرع في تدبير أمور المملكة وقطع الفتن ووطد الامن فيها الا انه أراد أن يتخلص من شجرة الدر فخطب بنت ملك الموصل المسمى (بدر الدين لؤلؤ) فسمعت شجرة الدر بذلك فحصل عندها غيرة النساء فلما سمع بغيرتها عزم على قتلها فبلغها ذلك وخافت على

(١) يؤخذ من ذلك أن ضعف الملك يستلقت أنظار الرعية الى التغلب عليه

نفسها فانفقت مع محسن أغا على قتله فقتلوه في الحمام بضربه بالقباقيب بعد سنتين من حكمه وعندما بلغ مماليكه هذا الخبر دخلوا على الملكة شجرة الدر ليقتلوهما فتقدمتهم زوجته الأخرى أم ولده (نور الدين على) هي وجواريتها واشتركت معهم في قتلها وبعد أن تم لهم ذلك طرحوا جثتها في خندق القلعة ثم أخذت الجثة ودفنت بالقرب من مدفن السيدة نفيسة بعد ما أكلت الكلاب جزءاً منها وتولى بعده ابنه الملك (نور الدين على) وقد خلفه بعد سنتين (المظفر قطر) مستشاره بعد هجوم التتار على بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله آخر خلفاء الدولة العباسية وذلك حين ظهر له صغرسنه وعدم قدرته على رد الاعداء وأقام نفسه مكانه في الملك خشية هجومهم على مصر ولما رأى أنهم مصممون على مسيرهم الى مصر بعد أن نزلوا بمدينة نابلس وساروا منها الى بيت المقدس خرج اليهم المظفر قطر في جيش جرار وقابلهم عند عين جالوت وحل عليهم وهزمهم شريفة ودخل دمشق مؤيداً منصوراً ومن ثم قال فيه بعض واصفيه

غلب التتار على البلاد جاءهم \* من مصر تركي يجود بنفسه

بالشام أهلكتهم وبدد شملهم \* ولكل شيء آفة من جنسه

الا أن يبسر قتله مع الامراء حين عودتهم الى مصر ودخل مصر سلطاناً وتلقب بالملك الظاهر وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقيادا للشرع الشريف ظهر بالغرائب وأتى من بحر قزوين بالعجائب فقد انتصر على التتار والافرنج مرارا وأجلاهم عن بلاد الشام وضمها الى مصر وكذا أرمينية فاتصلت فتوحانه شمالا الى الاناضول وافتتح جنوبا بلاد النوبة وفي أيامه التجأ الى مصر من نجا من

العباسيين بعد سقوط دولتهم ببغداد وكان في جلالتهم ابن الظاهر بأمر الله فقلده الخلافة بمصر واستمر اسم الخلافة لبني العباس ثم مات بدمشق سنة (٦٧٦ هـ) وترك مصر في غاية الرفعة والمجد وما زالت ملوكها يتولون الواحد بعد الآخر حتى تولى الملك الصالح حاجي ابن الأشرف شعبان وكان صغيرا والوصى عليه أكبر أمراء الجراكسة المسمى (برقوق) ولكنه كان ذا مكر ودهاء فصار يدبر حتى عزل الملك الصالح حاجي وأخذ السلطنة لنفسه وكان ذلك سنة (٧٩٢ هـ) وهو أول ملوك الجراكسة بمصر واستمر ملكهم بها الى سنة (٩٢٣ هـ) حتى نزعها الدولة العثمانية من آخر ملوكهم (قانصوه الغوري)

## الدولة العثمانية

س ماسبب تغلب الدولة العثمانية على دولة المماليك (الجراكسة)  
 ج سبب ذلك أنه لما كان السلطان (قانصوه الغوري) ملكا على مصر والشام التجأ اليه (قورقودخان) أخو السلطان سليم بن بايزيد ملك العثمانيين بعد أن نازع أخاه في السلطنة العثمانية فأجاره (قانصوه الغوري) فطلبه منه السلطان سليم فامتنع الغوري من تسليمه اليه فغضب السلطان سليم من ذلك واستعد لمحاربتة وكان وقتئذ في حرب مع العجم فأراد الغوري التحالف مع اسماعيل شاه ملك العجم غير أن ذلك لم يجد نفعاً بل شنت السلطان سليم جيش العجم وسار بجيوشه الى بلاد الشام فالتقى مع الغوري في مرج دابق عند القبر المنسوب لنبي الله داود عليه السلام بالقرب من حلب واقتتل

العسكران فانهمز الغورى<sup>(١)</sup> بسبب انضمام بعض قواد عساكره الى الجيش العثماني وحين أحاطت به الاعداء أراد الهرب فسقط عن جواده ومات تحت أرجل الخيل فحينئذ فتحت أبواب حلب ودمشق لهذا السلطان المنصور

وأما الجيش المنهزم ففر الى مصر وتجمع تحت قيادة الأشرف طومان باي الذي قام بمقام عمه علي ملك مصر وسار لملاقاة السلطان سليم فالتقى الجيشان بالقرب من مدينة غزة واقتتلا قتالا شديدا انتهى بانهزام جيش طومان باي وفراره الى القاهرة فأغلقوا أبوابها وتحصنوا بها وقاوموا العثمانيين حتى ضاقت الارض برممهم الا أن العثمانيين تغلبوا عليهم ودخلوا المدينة ونهبوا أموالها وقتلوا كثيرا من أهلها وفتحوا القلعة وقتلوا من فيها أما طومان باي فتمكن من الفرار وأقام بالوجه البحري ملتجئا الى أحد مشايخ العرب نخانه<sup>(٢)</sup> وأخبر به السلطان سليم وأحضره عنده فحينئذ أمر بشنقه على باب من أبواب القاهرة وهو المسمى بباب (زويلة) ومن بقي من المماليك الامن هرب أحضرهم الالهالي بين يدي السلطان فأمر بقتلهم فقتلهم من ذبح ومنهم من ألقى في نهر النيل وكان ذلك سنة (٩٢٣ هـ) ومن وقتئذ صارت مصر اية تابعة للدولة العثمانية

وبعد أن أتم فتح مصر أقام خير بك نائبا عنه عليها فانه كان من قواد (فانصوه الغورى) الذين انضموا اليه في واقعة مرج دابق وترك له

(١) يؤخذ من ذلك أن الشروع في العمل مع الاستناد على مساعدة الغير مآله الخذلان

(٢) يؤخذ من ذلك أن الملك اذا لم تكسر له مكانة في قلوب الرعية يكون في مركز الخطر

جيشا من الأتراك لحفظ البلاد تحت قيادة خير الدين باشا أحد رؤساء الجيش العثماني وسار إلى الأستانة وأخذ معه محمدا المتوكل على الله العباسي الذي بايعه بالخلافة وسلمه مفاتيح الكعبة وبعض الآثار النبوية التي انتقلت بعد الخلفاء الراشدين إلى خلفاء دمشق ثم إلى خلفاء بغداد حتى وصلت إلى خلفاء مصر فصارت الخلافة الإسلامية من وقتئذٍ للعثمانيين وأخذ معه أيضا كل ما عرف في الصنائع مما لا يوجد في بلاده ولما سر على دمشق سلم أمارتها مع أعمالها إلى الأمير (جان بردى الغزالي) وإلى حلب وهو القائد الثاني الذي فتر مع خير بك من عمدة الغوري وانضم إلى الجيش العثماني وبينما كان السلطان سليم يتأهب لغزوات جديدة بعد رجوعه من مصر إذ فجأه الموت سنة (٩٢٧ هـ)

فتولى بعده ابنه (السلطان سليمان خان) الذي بلغت الدولة العثمانية في زمنه أعلى درجات المجد والرفعة ومن بعده أخذت في الانحطاط والتقهقر لما اعتراها من انغماس ملوكها في الترف وتركهم الجيوش (١) الحربية لأمرائها وقوادها يتصرفون فيها كما تشاء رغباتهم وتقتضيه منافعهم الذاتية ثم عادت إلى نظيرها الأول بكثرة الفتوحات لما كان لسلطين تلك الدولة من المزية على غيرهم من السلاطين وهي انتظام جيوشهم الكثيرة وعسكر الانكشارية الذين لم يكن لهم نظير في الشجاعة والتربية العسكرية وصار يخشى على بلاد الأفرنج من تلك الدولة ولم تزل بين انحطاط وارتفاع إلى أن جلس على أريكة ملكها

(١) يؤخذ من ذلك أن الميل إلى الترف وعدم توفير القوة الحربية اضاعة للملكة لانها حصن منيع لها وبالعكس كما استفاد مما بعد

مولانا السلطان المعظم والخاقان المفخم خليفتنا أمير المؤمنين السلطان (عبد الحميد خان الثاني) فانه أدام الله علاه بعلاهمته وهزيد عنايته قد اتسع نطاق المعارف التي هي روح التقدم وحياة الامة والطريق الموصل لخدمة الوطن خدمة تجلب له الخير وتدفع عنه الضرر فضلا عن انشاء السكك الحديدية التي تروج بها التجارة وتسهل بها المواصلات ومبادلة المنافع بين الامم

## احتلال الجيوش الفرنسية لساوى مصر

س ما سبب احتلال الجيش الفرنسي لساوى ديار مصر

ج سبب ذلك أن السلطان سليمان الثاني قد جعل والى مصر لايعين الالمدة سنة ثم يعزل أو تجدد مدة ولايته فكثير تغيير العمال ونشأ عنه عدم الامن في البلاد<sup>(١)</sup> وانتراف ثروتها لما أن أغلب هؤلاء الولاة لم يحرصوا الاعلى اقتناء الثروة وجمع الاموال فتركوا الاحكام لرؤساء المماليك حتى انتزعت السلطة في البلاد من أيديهم وصار رؤسهم المدعو شيخ البلد هو أمير البلاد الحقيقي وفي مدة السلطان مصطفى الثالث قطع ارسال النواب وفوض<sup>(٢)</sup> ادارة مصر للماليك فظهرت بينهم المحاصمات وأشعلت بينهم نيران الحروب حتى صارت القاهرة مخضبة بالدماء وقد نبغ من بينهم رجل كان على جانب عظيم من الفطنة

(١) يؤخذ من ذلك أن كثرة تغيير العمال على الولايات من نواع الاضمحلال

(٢) يؤخذ من ذلك أن اهمال الولايات بدون رئيس عام ينشأ عنه اختلال لنظامها

والحلم والاستقامة يدعى (على بك الكبير) فوصل في زمن قليل الى أعلى مراتب الشرف والرفعة فظهر مصر من العاصين وقطع دابر المفسدين غير أن السلطان مصطفي الثالث وشى اليه من أعداء على بك أنه يرغب في الانضمام الى روسيا لتساعده على الاستقلال بمصر فأرسل السلطان من يقتله فلما علم بذلك على بك جمع أمراء المماليك وأعلنوا جميعا باستقلال مصر فاستقل بإدارتها<sup>(١)</sup> سنة (١١٨٠ هـ) ونظم أحوالها وخفف الاموال عن الاهالي وخطب له ونسب الدراهم باسمه ثم مات سنة (١١٨٧ هـ) وتولى بعده (محمد بك أبو الذهب) ومات سنة (١١٨٩ هـ) حكم بعده ابراهيم بك ومراد بك بالاشتراك ولكنهما أفرطوا في الظلم والعدوان ونهبوا أموال الاعمالى والتفقتا الى نهب التجار الاوروبواوين وكثرت شكوى الاهالى وقناصل الدول الى السلطان سليم الثالث ولكنه لم يصغ لهم ولا للقناصل أيضا فعند ذلك كتب (ماجلون) قنصل فرنسا بمصر الى باريس يخبر بما هو حاصل بمصر فأرسلت حكومة فرنسا جيشا فرنسويا تحت قيادة الجنرال (ناپليون بوناپارت) الى مصر فحضر الى الاسكندرية في شهر محرم سنة (١٢١٣ هـ) وتملك الفرنسيون هذه المدينة ثم قصدوا مدينة القاهرة فقابلهم مراد بك عند الرجانية ولكنه رجع التهتقري فلحقهم ناپليون عند بشتيل بالقرب من أوسيم عند انبابه فانهمزم مراد بك وفر هاربا الى جهة الصعيد ودخل الفرنسيون مدينة القاهرة ثم توجه ناپليون الى الصالحية لتبديد جيوش ابراهيم بك المرابطين بها فوصلها وفر ابراهيم بك الى جهة الشام فعاد بوناپارت حينئذ الى القاهرة وفي أثناء

(١) يؤخذ من ذلك أن استماع الوشاية ربما ساق المضار الى المستمع

عودته بلغه خبر واقعة أبي قير التي دمرت فيها العمارة الانجليزية التي كانت تحت قيادة (نلسون) العمارة الفرنسية

ولما دخل الفرنسيون القاهرة أوقعوا بأهلها النهب والسلب وضربوا غرامات ثقيلة على البيوت فامتنع المصريون من دفعها فضربوا المدينة بالمدافع من قلعة الجبل المقطم وهتكوا بعض الاعراض في مصر وقرأها فان كل قرية حاربتهم هربوا أموالها وقتلوا رجالها وأخذوا نساءها وقتلوا من علماء مصر نحو (١٣) عالما ودخلوا بنحلولهم الجامع الازهر وقتلوا فيه بعض العلماء وكسروا خزائن الطابخة وأخذوا ما فيها من الكتب النفيسة وغير ذلك من الافعال الوحشية وسكن نابليون بيت محمد بك الالفي بالازبكية ثم علم بوناپارت أن الدولة العلية سعت في ارجاع مصر وبعثت الى احمد باشا الجزائر والى عكا أن يرسل جيشا لاحتلال العريش فجهاز حينئذ بوناپارت جيشا لاحتلال الشام فضلا عن المدافعة عن مصر فافتتح منها بعض المدن ولكنه لم يقدر على فتح عكا لمنعتها ومساعدة الاسطول الانكليزي من البحر فعاد الى مصر بالخيبة والفشل عدما لحق جيشه العذاب الاليم لما قاساه من شدة الحر والعطش وملافة العمارة الانجليزية في البحر والعرب في البر وبعد رجوعه لم يلبث أن بلغه خبر قدوم العساكر العثمانية الى أبي قير ونزولها الى البر فأسرع لملاقاتها بجيشه فهزمها غير أنه بعد هذا النصر طلب الى فرنسا ليصادم أخطارا أحدثت بها فسار منها تاركا قيادة الجيش فيها للجنرال (كايبر) أعظم قواده حزما وعقلا وبسالة فاستمال هذا الجنرال الاهالي بحسن عدله وحلمه ولكن لما رأى هذا القائد عدم امكان

استمرار الفرنسيين إلى احتلال مصر أخذ في المخابرة مع الصدر الأعظم يوسف باشا الذي أرسلته الدولة لإخراج الفرنسيين من مصر بخصوص الصلح فعينا نوابا من طرفهما اتفقوا على معاهدة مقتضاها أن الجيش الفرنسي ينجلى عن مصر في مدة ثلاثة أشهر ويحمل إلى فرنسا على مراكب تركية غير أنه لم تتم هذه المعاهدة لعدم قبول نواب الحكومة الانكليزية التصديق عليها فعادت البغضاء بين الطرفين ودار القتال بينهما ثم وثب على الجنرال (كليب) رجل يدعى سليمان الحلبي وطعنه بخنجر في صدره فمات بالموضع المعروف الآن بخمارة شبرد فأخذت جثته إلى فرنسا وانتقلت رئاسة الجيش الفرنسي بعد موته إلى الجنرال (مينو) وهذا الجنرال التزم بعقد معاهدة الانجلاء عن مصر فرجعوا منها في شهر ربيع الأول سنة (١٢١٦ هـ) وحمل الجيش الفرنسي إلى فرنسا على مراكب انكليزية ثم سافر الجيش الانكليزي أيضا ودخل الوزير يوسف باشا مصر في الشهر المذكور فكانت مدة تصرفهم فيها ثلاث سنين وشهرا وحينئذ رجعت الديار المصرية ثانية إلى تصرف الباب العالي يرسل نوابا عليها من قبله واستمر على ذلك إلى سنة (١٢٢٠ هـ) حتى تولى عليها محمد علي باشا جد الأسرة المحمدية

### الأسرة المحمدية العلوية

س ماسبب استيلاء محمد علي باشا على مصر

ج سبب ذلك أن الدولة العثمانية أرسلت إلى مصر سنة (١٢١٤ هـ)

جيشا لمحاربة الفرنسيين بها تحت قيادة مصطفى باشا وكان من هذا

الجيش فرقة من قوله نحو ثلثمائة رجل تحت قيادة علي أغا ابن واليهامعه محمد علي بوظيفة وكيل على هذه الفرقة ولما حصلت واقعة أبي قير التي انهزم فيها جيش الترك عاد علي أغا الى بلاده بعد أن عهد قيادة فرقته الى محمد علي الذي ارتقى الى رتبة بكاشي ثم دخل في خدمة خسرو باشا حين تقلد ولاية مصر من قبل الدولة العثمانية ولما ثارت الفتنة بين العساكر وبين خسرو باشا بسبب طلب مرتباتهم آل الامر فيها الى عزله وتولية طاهر باشا ولما تولى طاهر باشا لم يمكنه أن يفي للعساكر بطلوباتهم أكثر من خسرو باشا فقتلوه وطلب اليكيچر به تولية احمد باشا أحد القواد فامتنع محمد علي من الانقياد لهم وكان قد تمكن من القلعة ومعه رجاله الارنؤد فاشتدت الفتنة وانتشرت بين العساكر الى أن أخرجوا أحمد باشا ليتوجه الى المدينة المنورة فكانت مدة ولايته يوما وليلة ولما بلغ الخبر مسامع الدولة العلية أرسلت الى مصر علي باشا الجزائرلى وبعد مضي عشرة أيام من وصوله ثارت فتنة بينه وبين العساكر فقبضوا عليه ونفوه الى بلبيس ثم أصيب برصاصة فمات وقام بالامر بعده ابراهيم بك فوضع غرامة على الاهالى فهجروا عن تحملها فثارت فتنة عليه فسعى محمد علي في ابطالها<sup>(١)</sup> فسكنت الفتنة ولكنهم ناروا عليه ثانيا ونهبوا داره وأرادوا قتله فهرب الى الصعيد فجمع محمد علي المشايخ واتفق معهم على تولية أحمد باشا خورشيد ولكن بعد توليته وقع خاف بينه وبين محمد علي فثارت فتنة بين العساكر وبين أحمد باشا وقالت العساكر لا نريد هذا الباشا واليا علينا فلا بد من عزله فقال لهم محمد علي ومن تريدون أن يكون واليا فقالوا لا نرضى الا بك لما توسمه

(١) يؤخذ من ذلك انه كان يجب أن يؤلف بين الاهالى والرئيس

فيك من العدالة والخير<sup>(١)</sup> فامتنع أولا ثم رضى فأحضروا له كركا  
وقام السيد عمر مكرم نقيب الاشراف والشيخ عبد الله الشرفاوى شيخ  
الجامع الازهر فألبسناه اياه ونادى المنادى فى البلد بذلك فكانت ولايته  
مصريوم الاثنين السادس من شهر صفر سنة (١٢٢٠ هـ) ورفعت العلماء  
أمر توليته الى السلطنة السنية وفى العاشر من شهر ربيع الثانى  
جاءت البشرى بتأييد ما صنعوه وصدرت الاوامر السلطانية بتوليته  
حيث رضى بذلك العلماء والرعية

س ما الذى حصل بعد ذلك

ج الذى حصل بعد ذلك هو أن محمد بن الألفى لما علم به هذا  
الامر تكدر كدرا شديدا وتعاهد مع دولة الانجليز على أن تساعد  
على خلع محمد على ويتمولى هو مكانه على الديار المصرية وهو يسلم لها  
سواحلها فاجتهد سفير الانجليز بالاستئان فى هذا الامر وضمن للدولة  
العلمية العوائد المرتبة لها على الديار المصرية بشرط اعادة طائفة المماليك  
بها كما كانوا تحت رياسة محمد بن الألفى فأجابت الدولة العلمية هذا  
الطلب وأرسلت الى مصر سنة (١٢٢١ هـ) أسطولا وفيه موسى باشا  
والى سلايمك ليكون واليا عليها بدلا عن محمد على فأظهر محمد على الامتثال  
لهذا الامر<sup>(٢)</sup> ولكن المشايخ والعلماء كتبوا الى السلطان محضرا يعتدون  
فيه أوجه ضررهم من طائفة المماليك ويلتمسون به ابقاء محمد على باشا

(١) يؤخذ من ذلك انه كان يستميل العلماء والامراء لحسن سياسته حتى غرس حبه فى قلوبهم  
(٢) يؤخذ من ذلك انه كان من الساسة العظماء حيث امتثل لامر جلالة متبوعه الاعظم  
اظهارا لشعائر الولاء الصادق ومحافظة على العلائق المقدسة

واليا عليهم<sup>(١)</sup> فجرى بينه وبين المماليك عدة وقائع بجهتي البحيرة والصعيد فان محمد بك الأتفي كان معسكرا بالبحيرة ليمكن من المخابرة مع سفير انكلترا بالاسكندرية وعثمان بك البرديسي و ابراهيم بك كانا مقيمين بالصعيد وبعد شهرين من ملتسهم ورد لمحمد علي باشا فرمان جديد بتقليده ولاية الديار المصرية سنة (١٢٢١ هـ) محلي بخط السلطان سليم الثالث فتمكنت شوكته وصفاله الوقت خصوصا بموت عثمان بك البرديسي ومحمد بك الأتفي في السنة المذكورة

الا أن دولة الانجليز لما لم تحصل على مرغوبها لدى الدولة العثمانية بمزاوجة فرانسالها عزمت على تعضيد المماليك فأرسلت الى مصر سنة (١٢٢٢ هـ) أسطولاً انكليزيا فاستولى على الاسكندرية وخرجت فرقة من الجيش الانكليزي للتملك على رشيد فانهمزوا شرهزيمة وبددت شملهم عساكر الارنؤد فالتزموا الصلح مع محمد علي باشا وسافروا الى بلادهم مع قائدهم (فريزر) الانكليزي

س ما الذي فعله محمد علي باشا بعد أن صار واليا

ج بعد أن صار واليا التفت الى اصلاح الاحوال الداخلية<sup>(٢)</sup> وبني الترسانة البحرية وحدد سفنا حربية وأسس المدارس الملكية والعسكرية والمطابع وأنشأ عدة معامل لتشغيل الجوخ والطرايش والبفتة

(١) يؤخذ من ذلك أن مكانيته كانت سامية لدى الامراء والعلماء نظر الحسن معاملته لهم ورعاية حقوقهم

(٢) يؤخذ من ذلك أن المملكة اذا أمنت من المحوادث الخارجية اتجهت الى تمهيد طرق الإصلاح وتحسين داخلية البلاد

والشيت وغير ذلك وأقام أبنية شهيرة منها الجامع الذي أنشأه بقلعة الجبل المقطم وتكايًا بالخرمين الشريفين ورتب مايلزم لها من النفقات وشيد التناظر الخيرية سنة (٢٥١؛ ٥) وقسم الديار المصرية الى مديريات والمديريات الى أقسام والتفت لاصلاح الاحوال الزراعية والصناعية والتجارة وأسس جيشه على النظام الاوروبى وحفر الترع والخجان التي من أشهرها ترعة المحمودية وبالجملة فقد أخذت مصر نشأة أخرى ودخلت في عصر جديد من التمدن والحضارة مدة ولايته وفي مدة ولايته أيضا كانت العرب الوهابية قد استفحل أمرها وعصت الدولة العثمانية في خلافة السلطان محمود الثاني سنة (١٢٢٦ هـ) واستولوا على الحرمين الشريفين ونجد واليمن وبلاد الحسا والبصرة حتى امتد ملكهم الى دمشق فحينئذ صدرت لمحمد علي باشا الاوامر السلطانية بتوجهه لمحاربتهم واخراج مكة والمدينة وغيرهما من أيديهم فاهتم محمد علي باشا بهذا الامر ولكنه خشى بأس المماليك وخاف شرهم بعد سفر العساكر من مصر الى الجاز فاجتهد في قطع دابرهم (١) فأعد لهم ولية بالقلعة وقتلهم بها عن آخرهم ثم أرسل الجيش اليها تحت قيادة ابنه طوسون باشا فاستخلص المدينة ومكة وجدة والطائف من أيديهم الا أن قائدهم (سعود) رجع فهزم الجيش المصرى وحاصر المدينة وانتشرت جنوده في نواحي مكة وقطع مواصلها فحينئذ ينس المصريون من الظفر فلما بلغ محمد علي باشا ذلك أقام (محمد بك لاط اوغلى)

(١) يؤخذ من ذلك أن من الحزم عدم توجه الانظار الى الخارج الا بعد تطهير حياض البلاد

نائبا عنه وتوجه بنفسه الى الاقطار الحجازية وصادف أن الامير (سعود) مات وبولى رئاسة جيش الراهبين ابنه عبد الله ولعدم قدرته على اجراء التدابير اللازمة للجيش كأبيه تغلب محمد على باشا عليهم وخلص منهم المدينة ومكة وكاد يتغلب على جميع الاقطار الحجازية لولا أمور مهمة أبلجته أن يعود الى مصر وهى أن الدولة أرسلت الى مصر لطيف باشا وبيده فرمان تقليده ولايتها بدل محمد على باشا فلما حضر الى مصر أظهر فرمان وقت غياب محمد على باشا في الحجاز فقبض عليه محمد بك لاظ اوغلى المذكور وقتله فهذا هو السبب في سرعة عودته الى مصر ثم حصل الصلح بين طوسون باشا وبين عبد الله بن سعود وكتبت بينهما معاهدة بها شروط تحط بقدر عبد الله المذكور ثم وضع طوسون باشا في المدن الكبيرة ما يلزم لها من العساكر المصريين للمحافظة عاها وعاد الى مصر الا أن أمير الوهابية نقض العهد ولم يعمل بمقتضى الشروط المتفق عليها فعزم محمد على باشا على محاربهه ثانيا فأرسل اليه جيشا تحت قيادة أكبر أولاده ابراهيم باشا فخارهم وانتصر عليهم وبدد شملهم وأسر عبد الله وأرسله الى مصر ومنها أرسل الى القسطنطينية فضربت عنقه في ميدان آيا صوفيه وبذلك زالت شوكة الوهابية وصارت بلاد العرب تابعة لمصر الا أن محمد على باشا ردها للدولة ثانيا ثم أرسل ابنه اسماعيل باشا لفتح الاقطار السودانية فسافر هذا القائد بجيشه واستولى على اقليم سنار وكردفان وما بينهما ولكنه مات محروقا في شندى

ثم أرسل جيشا تحت قيادة ابنه ابراهيم باشا فأخضع جزيرة جريد وسار الى بلاد اليونان بناء على أمر الدولة فكاد يتغلب على مورده

لولا ممانعة روسيا وفرنسا وإنجلترا وحصول واقعة (ناورين) المشهورة  
فاضطر الى تسليمها

ثم فتح الديار الشامية على يده هذا القائد الشجاع ابراهيم باشا أيضا  
سنة (١٢٤٧ هـ) واستمرت أحكامها في يده نحو ثمان سنوات تقريبا  
ثم استخلصتها منه الدولة العثمانية بمساعدة إنجلترا مدة السلطان  
عبد المجيد سنة (١٢٥٥ هـ) وفي نظير ذلك صارت ولاية مصر لمحمد علي  
باشا بالوراثة للا كبر فالأ كبر من عائلته

ولما أدركه الكبر تخلى عن الملك لا كبر أولاده ابراهيم باشا سنة (١٢٦٤ هـ)  
الا أن منيته كانت قريبة فتوفى بالقاهرة في السنة المذكورة ودفن في  
مدفن العائلة الخديوية بالامام الشافعي رضى الله عنه وتولى بعده  
ابن أخيه (عباس باشا) الاوّل في حياة جده ثم مات (١) محمد علي باشا  
بالاسكندرية في رمضان سنة (١٢٦٥ هـ) ودفن بجامعه بقلعة الجبل  
المقطم بالقاهرة واستمر عباس باشا على مصر محافظا على النظام  
واستتباب الامن والراحة في جميع البلاد المصرية وسهل طرق  
التجارة حيث أنشأ أوّل خط من خطوط السكك الحديدية بين مصر  
والاسكندرية وأنشأ أيضا الخطوط التلغرافية وتوفى في قصره بينها  
سنة (١٢٧٠ هـ) ودفن بالقاهرة وتولى بعده عمه (محمد سعيد باشا)  
وأجرى كثيرا من الاصلاحات فعدّل الضرائب وأنشأ مجلة خطوط من  
السكك الحديدية والتلغرافات وشرع يوصل البحر الابيض المتوسط بالبحر

(١) يؤخذ من سيرته انه كان على الهمة شريف النفس ناقد الفكر صائب الرأى لا يوجه

الاحمر وأنشأ مدينة بورسعيد ثم مات بالاسكندرية سنة (١٢٧٩ هـ) ودفن بها وتولى بعده ابن أخيه (اسماعيل باشا) في خلافة السلطان عبد العزيز  
 من ما الذى فعله الخديو اسماعيل باشا مدة ولايته على مصر

ج. بذل ما فى وسعه فى اعانة الاهالى أول توليته وسعى فى توسيع دائرة التجارة وتمدن البلاد وعند فتح قنال السويس الذى هو من أعظم الاعمال وأكبر مروعات التجارة أعد لاجل ذلك وليمة فاخرة لافتتاحه حضرها جملة من الملوك والامراء الاوروبين سنة (١٢٨٦ هـ) ونشر السكك الحديدية بأرض مصر والخطوط التلغرافية حتى أوصلها الى بلاد السودان وأصلح الطرق وأنشأ كثيرا من الترع التى من أشهرها ترعة الاسماعيليه والابراهيمية وأسس معامل الورق والسكر والكتبخانة الخديويه ودار التحف المصريه ووسع نطاق المعارف توسيعا عظيما وأنشأ مدينة الاسماعيليه وجسر قصر النيل وغير ذلك من المباني وأرسل القائد الانجليزى (باكر باشا) مصحوبا بالعساكر المصرية لاكتشاف أواسط افريقية ومنابع النيل وأقام المجالس المختلطة للنظر والحكم فى الدعاوى التى بين الاجانب والاهالى وأسس مجلس النواب وفتح كثيرا من الشوارع والبيادين بالقاهرة ومد مجارى المياه بشوارع القاهرة والاسكندرية وأضاء شوارعهما بالانوار الغازية ثم أرسل جيشا لمحاربة الحبشة ولكنه رجع بالخيبة والفشل بعد أن هلك منه مقدار عظيم وسعى كل السعى فى حصر حكومة مصر بالوراثة فى أكبر أولاده ثم لابن ابنه الاكبر وهكذا ونال من لدن السلطان عبد العزيز لقب (خديو) وهو أول من نال هذا اللقب الذى هو أرفع رتب وزراء الدولة العثمانية

واستقل بالاحكام الادارية واستمر الى أن خلع في شهر رجب سنة (١٢٩٦ هـ) الموافقة لسنة (١٨٧٩ م) وذلك في خلافة السلطان عبد الحميد الثاني<sup>(١)</sup> وتولى بعده أكبر أولاده الخديو (محمد توفيق باشا) وبعد توليته بخمسة أيام خرج اسماعيل باشا وتوجه الى ايطاليا وأقام بها مدة ثم سعى وتوجه الى القسطنطينية وأقام بها الى أن مات في شهر رمضان سنة (١٣١٢ هـ) وأحضرت جثته الى القاهرة ودفن بمسجد الاستاذ الرفاعي رضى الله عنه في ولاية حفيده الخديو الخالي (عباس باشا الثاني)

وأما الخديو (محمد توفيق باشا) الذى قام بالامر بعد أبيه فانه كان متمسكا بالعرفة الوثقى فى الديانة الاسلامية وأماله موجهة على الدوام الى اقامة شعائر الدين فاهتم بعمارة كثير من المساجد والاضرحة منها مسجد السيدة زينب والامام الشافعى رضى الله عنهما وانشأ جامعا بمدينة حلوان وغير ذلك وكان يحب صلة الرحم ومساعدة الفقراء وله محبة زائدة فى قلوب الرعية بماله عليهم من الاحكام العادلة وهو مشهور بالعرف عند المقدره وفى مدته انعقد مجلس التصفيه أى تصفيه ديون مصر وتم تشكيل المجالس وسمى مجلس النواب بمجلس الشورى ووسع دائرة المعارف حيث أسس وأعاد كثيرا من المدارس وأرسل اللجان العلميه الى أوروبا لمشاهدة الاكتشافات والاختراعات العلميه وأنشأ المحاكم الاهليه وخفف الضرائب عن الاهالى وأمر بتوزيع الاموال الاميريه

(١) يؤخذ من سيرته انه تفنن فى أساليب السياسة اهتماما باصلاح البلاد حتى اكتسب فى عهد روثق التمدن والحضارة غير أنه حمل مصر فى سبيل ذلك من الديون ما أوجب تدخّل الاجانب

على أقساط بحسب مواسم المحصولات وأنشأ كثيرا من الترع والطرق الزراعية لتسهيل المراسلات التجارية وألغى العونة التي كانت حملا ثقيلا على عاتق المصريين وغير ذلك من الاعمال الجليلة غير أنه في مدته دخل الجيش الانكليزي مصر ثم مات في شهر جمادى الثانية من سنة (١٣٠٩ هـ) ودفن بالقاهرة بجوار الاستاذ العفيفي رضى الله عنه

## احتلال الجيش الانجلىزى مصر

### س ماسبب احتلال الانجلىز مصر

ج سبب ذلك تظاهر أحد عرابى باشا ناظر الجهادية بالعصيان بعد ما انحاز اليه القسم الاكبر من قواد الجيش فهتدته دولتا انكلترا وفرنسا وأمرتاه أن يكف عما هو عازم عليه فلم يسمع وأظهر استعداداه لمقاومتها فأرسلتا أسطوليهما الى ثغر الاسكندرية وهتدته بالضرب فأخذ يحصن القلاع ويتجهز للدفاع حينئذ هاج رعاع الناس ضد الافرنج فى مدينة الاسكندرية سنة (١٨٨٢ م) واقتتلوا وقتل من الطرفين خلق وتعاطم الامر وكثر الخوف عند الاجانب الاورباويين وأخذوا يهاجرون من الديار المصرية الى أوطانهم ولما لم يرتدع عرابى باشا ولم يرزل مصمما على الدفاع أطلق الاسطول الانجلىزى قنابله على قلاع الاسكندرية فهدمها وامتنع عن الضرب الاسطول الفرنسوى وحينئذ هرب عرابى ومن معه بعد أن أحرقوا قسما كبيرا من المدينة وتحصنوا فى كفر الدوار بمديرية البحيرة فأنزل الانجلىز قسما كبيرا من الجنود استلموا المدينة وحضر فى الاسكندرية والسويس من العساكر الانجلىزية نحو ثلاثين ألفا

تحت قيادة الجنرال (ولسلي) وحين رأى هذا القائد أن مهاجمة المصريين من جهة كفر الدوار خطيرة جدًا فنقل قوته العسكرية الى الاسماعيلية وحصلت بينه وبين المصريين واقعة عظيمة في التل الكبير آل أمرها الى انهزام الجيش المصرى ودخل الجيش الانجليزى مدينة القاهرة فى شهر شوال سنة (١٢٩٩ هـ) الموافق لشهر سبتمبر سنة (١٨٨٢ م) واستلموا القلعة وقبضوا على عرابى وجماعته وحكموا عليهم بما يستحقون واستمر الجيش الانجليزى بمصر الى الآن

س من الذى قام بالامر بعد الخديو محمد توفيق باشا

ج قام بالامر بعده أكبر أنجانه الخديو الحالى أفندينا (عباس باشا حلى الثانى) فأخذ يث روح العدل فى البلاد وينشر لواء الامن بين العباد متفقدا أمر الخراج بما يصلح أهله غير مستقل برأيه فى السياسة والاعمال رحيمًا بجنده عادلًا فى رعيته ثابت الجاش قوى الفكرة متأنيا مراقبا للاعمال ناظرا لها معتبرا بالحوادث دافعا لها بالحكمة ناصرا للحق ولو على نفسه واكلا أعمال رعيته لرجال من أهل التدبير والتجربة والخبرة بالعلم والعدل والسياسة قد ظهرت أعراضهم من دنس الاغراض الى غير ذلك مما يضمن للامة المصرية نجاحها ويكفل صلاحها وقد أنشأ مدرسة بالقبة لأولاد الفقراء وقصرا عجيبا بين أبى قير والرمل بالاسكندرية وفى مدته أنشئت بمصر محطة السكة الحديد الحالية وجسر انبابه الذى تمر عليه السكة الموصلة الى الوجه القبلى وكثير من السكك الزراعية والحديدية واسترجع السودان وقامت به حكومة منتظمة ومدت به السكك الحديدية

وأُنشئ بالاسكندرية والقاهرة الترامواى الكهرباى وأسس محلا جديدا  
للمتحف المصرى بجوار قصر النيل وتشكلت شركات لعل كثير من الخطوط  
الحديدية الضيقة بالوجهين البحرى والقبلى وغير ذلك من الاعمال  
الجليلة فلتحى هذه الامة بما آتاها الله من فضله العظيم ولتسعد بما  
أفاض عليها من خيره العميم كيف لا وقد خصهم بأمر  
رأيت جميع الناس دون محله \* فأيقنت أن الدهر للناس ناقد

---



## فهرست

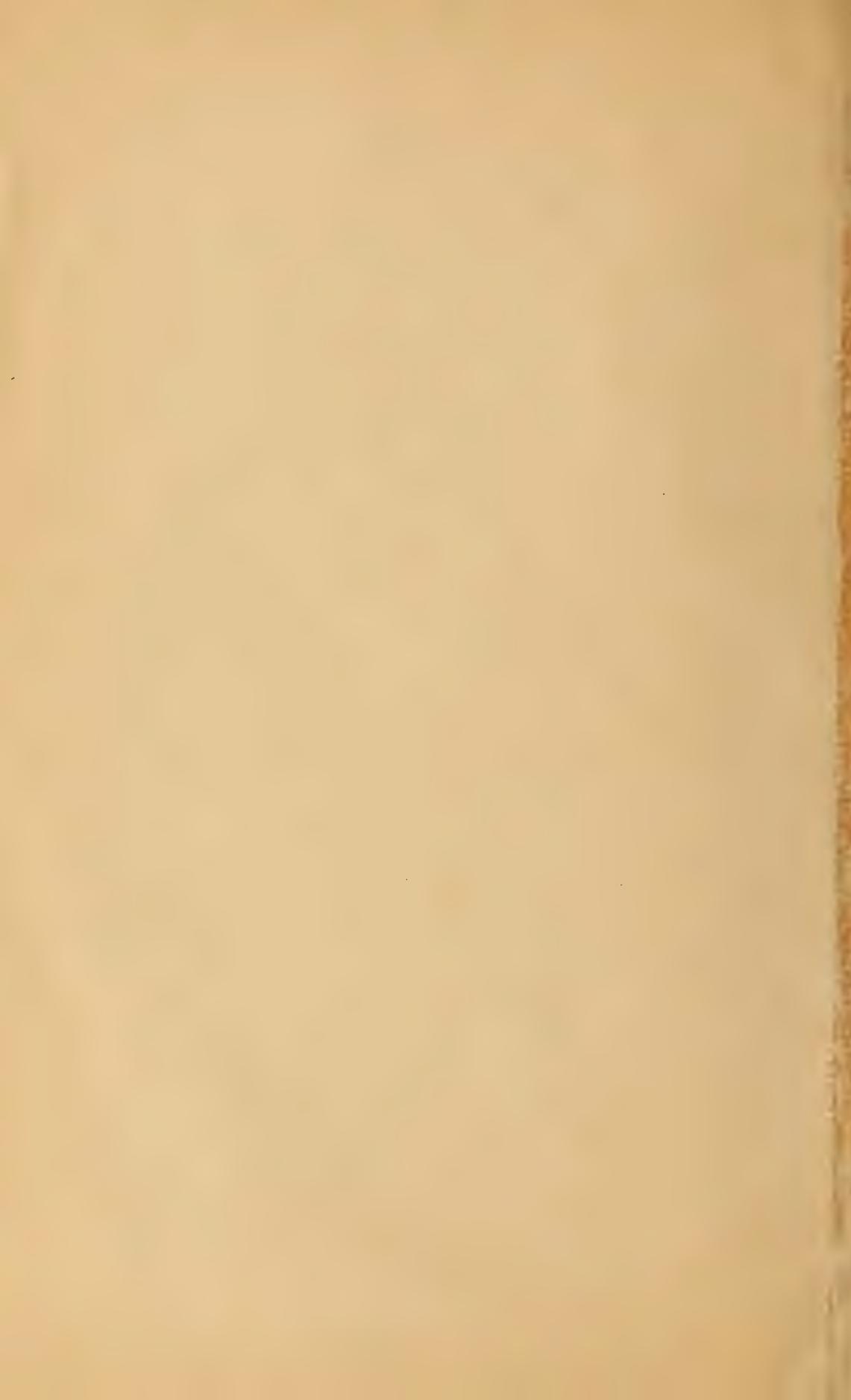
### کتاب ملخص تاريخ العرب والامة العربية

صفحة

٣	مقدمة . . . . .
٤	موقع بلاد العرب وأقسامها . . . . .
١٠	ممالك العرب قبل الاسلام . . . . .
١٢	الامة العربية . . . . .
٢٤	الخلفاء الراشدون . . . . .
٣٠	الدولة الاموية وما حصل في عهدهما من الفتوحات . . . . .
٣٣	ظهور الدولة العباسية . . . . .
٣٥	الدولة العباسية وتقدم الامة العربية في مدتها . . . . .
٤١	الدول التي استقلت بمصر في عهد الدولة العباسية . . . . .
٤٥	الدولة الفاطمية . . . . .
٤٨	الدولة الايوبية . . . . .
٥٠	دولة المماليك . . . . .
٥٢	الدولة العثمانية . . . . .
٥٥	احتلال الجيش الفرنسي لمصر . . . . .
٥٨	الاسرة المحمدية العلوية . . . . .
٦٧	احتلال الجيش الانجليزي بمصر . . . . .















UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 00388287 5

'Azmi, al-Sayyid  
Kitab al-bahjah al-'  
Abbasiyah

DS

37

.7

A8

1906